وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة د. مولاي الطاهر
كلية العلوم الأدب واللغات والفنون
قسم: اللغة العربية
شعبة: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس
الموسومة بـ:

التجربة العربية في صناعة الأطالس اللسانية

إعداد الطالبتين:
- باهرة مروة
- ريغي إيمان

إشراف الأستاذ:
- عبدالسلام مرسلي

لجنــة المناقشــة :

أ :..... زحاف جيلالي.....رئيســا

أ.....مرسلي عبد السلام.....مشرفــا

أ.....مسكين دايري..... مناقشــا

السنة الجامعية (1439-1440 هـ/ 2018-2019)

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان:

أول من يشكر و بحمده آناء الليل و أطراف النهار ،و هو العلي القهّار ، الأول و الآخر و الظاهر و الباطن ، الذي أغرقنا بنعمة التي لا تحصى ، و أغدق علينا برزقه الذي لا يفنى ، و أنار دروبنا ،فله جزيل الحمد و الثناء العظيم ، هو الذي أنعم علينا إذا أرسل فينا عبده و رسوله "محمدا بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات و أطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين ، فعلّمنا ما لم نعلم ، و حثّنا على طلب العلم أينما وُجد.

لله الحمد كلّه أن وفّقنا و ألهمنا الصّبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

و الشكر موصول إلى كل معلّم أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة ، كما نرفع كلمة شكر و تقدير إلى الأستاذ المشرف "مرسلي عبد السلام"، الذي ساعدنا على إنجاز هذا البحث.

كما نشكر كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عزّ و جلّ أن يرزقنا السّداد و الرّشاد و العفاف و الغنى و أن يجعلنا هداة مهتدين.

*مروة

* إيمان

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي و عملي البسيط إلى:

اللذين أوصاني بهما ربي، وخفق لهما قلبي، واستنار بهما دربي، إلى أبي الذي كلّما تذكرت شعره الذي لقّه الشيب ليكرمني بحياة الملوك وجعل مني أميرته الصّغيرة.

إلى أمي، التي أمتنُّ لتربيتها، وصاحبة القلب الصّابر الحنون، إلى من أنار لي دعاءها حياتي، أطال الله في عمرهما.

إلى سندي في الحياة: أخي "صلاح الدين".

وإلى أجمل هديّة منحاني إياها والديّ في هذه الحياة أخواتي "هاجر"و"أسماء"

وإلى الكتكوتة "بسملة".

جميع عائلة "باهرة"و"ربح الله" بدون استثناء.

إلى منبعا الحنان الثاني جدّتي وخالتي التي لم يفارقني دعاءهما أطال الله في عمرهما.

إلى رفيقة مشواري وأروع صديقة تحصلت عليها في هذه الحياة "إيمان".

مروة

إهداء:

الحمد لله الذي ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا والصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الخلق أجمعين:

كم هي جميلة اللحظات التي نتذوق فيها طعم وحلاوة النجاح. نجاح أتقاسمه مع مثلي الأعلى في الوجود،إلى من ربتني وأنارت دربي" أمي"، إلى من عمل بكد في سبيلي وأوصلني إلى ما أنا عليه" أبي " أطال الله عمرهما.

كما أهدي ثمرة جهدي إلى أجمل ما منحاني والدي من هدية إخوتي وأخواتي: "بوحفص" و"يوسف"،ورحمة و"كريمة" وزوجة أخي "زهرة".

إلى خالتي التي لم تبخل عليا بدعائها تونس وإلى كل عائلة ريغي وقوادري الأحياء منهم والاموات.

إلى كل كتاكيت العائلة: "أحمد"، "ملاك"، "أمينة"، "رياض"، "ماريا"، "نور الهدى"، "عائشة"، "سراج المنير".

إلى رفيقات الدرب، وصديقات الدراسة و والإقامة: "فضيلة"، "حورية"، "تركية".

إلى التي جمعني بها القدر"مروة"، والتي قاسمت معي مقاعد الدراسة في الجامعة دفعة 2017-2019

إيمان

مقدمـــــــة

يهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة اللغة ووصفها داخل المجتمعات من خلال تحديد الظواهر اللغوية التي تميزها والوقوف على نقاط الاختلاف والتشابه بين مختلف الأداءات. وقد تفرع عن هذا العلم اختصاصات لغوية أخرى، تناولت هذا الجانب بكثير من الدقة والتعمق في الطرح والدراسة، ونقصد بذلك علم اللغة الجغرافي أو ما يسمى باللسانيات الجغرافية (Geographical linguistics)، وهو علم يهتم باللغات الإنسانية ولهجاتها، وتنوعها على خارطة العالم،كما يسعى إلى إحصاء عدد المستعملين لهذه اللغة أو تلك، أو المتكلمين بها مع مراعاة أوجه التوافق والاختلاف بين مختلف الأداءات. ويهدف هذا العلم من وراء هذا المسح اللغوي بكل تفاصيله ودقائقه إلى استغلال النتائج المتوصل إليها في الجانب الاقتصادي والسياسي والعلمي والثقافي. ومن أهم مباحث اللسانيات الجغرافية: اللغات المحلية، ومسألة النفوذ اللغوي، واللغات الوطنية والوافدة، فضلا عن التعدد اللهجي داخل اللغة الواحدة، والفروق التركيبية والصوتية والدلالية بين اللهجات ....الخ.

ويعد تصميم الخرائط اللسانية وانجازها من أهم ما يقدمه على اللغة الجغرافي، وأبرز ما تتوصل إليه نتائج دراساته وبحوثه، وتكمن أهميتها في تقديمها لصورة دقيقة ومفصلة عن بنية اللغات ونقاط التشابه والاختلاف بين مختلف الأداءات حسب انتشارها في الناطق والأقاليم.

وهذا العمل هو ما اصطلح عليه عند أهل الاختصاص ب(الأطلس اللساني)، الذي يعرفه الدكتور سعد مصلوح بأنه:" توزيع الظواهر اللغوية توزيعا جغرافيا.... وفق مفاتيح خرائطية تبين من خلالها مكان انتشار كل لغة أو لهجة".

وعليه يمكن القول أن الأطلس اللساني هو دراسة وصفية للغات واللهجات الحية والمستعملة وتوزيعها على الخريطة الجغرافية، أو أنه عملية مسح جغرافي ميداني للغة من اللغات تساعد الهيآت الرسمية في اتخاذ القرارات السياسية والتعليمية والاقتصادية والإستراتيجية المناسبة.

وتعود فكرة صناعة الأطالس اللسانية إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر عند الغرب، متمثلة في التجربتين الألمانية بزعامة "فنكر"، ونظيرتها الفرنسية بزعامة "جيليرون" أما في الوطن العربي فقد عرفت هذه الصناعة ظهورا متأخرا قياسيا مع نظيرتها.

وقد تجسدت الأطالس اللسانية عند بداية ظهورها في خرائط ورقيّة تضمّ بيانات ومعلومات لغويّة تبرز أهم الظواهر اللغوية. ثمّ شهد هذا العلم تطوّرا ملحوظا خاصة بعد ظهور التكنولوجيا الحديثة ومن هذه الفروع: اللسانيات الحاسوبية التي مثلت أرقى صور التقدم التكنولوجي التي وصل إليها علم اللسانيات.

وقد انعكس هذا التطور إيجابيا على عمل الأطالس اللسانية وجعل البحث في هذا الميدان يتجاوز مرحلة المنتوج التقليدي الورقي إلى مرحلة المنتوج الرقمي، وهذا الأخير يتميز عن نظيره الورقي ببيانات لسانية، أو لوحة قياسية لمعالجة المعطيات اللسانية، والولوج إليها بطريقة سلسلة حركية وتفاعلية، وبأشكال متعددة كما طوّرت هذه التكنولوجيا الحديثة طريقة تصميم الأطالس اللسانية وإنجازها من حيث الوقت والجهد والجودة والنوعية. وللعلم فقد ظهر هذا النوع من الأطالس اللسانية الرقمية في بداية الثمانينيات من القرن الماضي عند الغرب، حين أنجز الباحثان "ماك دافيد "و"ويليام كراتشمر" أول برمجيّة للتصرف في البيانات اللغوية سنة 1983م، وفي سنة 1986م تمّ تخزين الأطلس اللساني لـ"كورسيكا" بالاعتماد على قاعدة بيانية. وأنّ في البلاد العربية فنذكر في هذا المقام التجربة التونسية التي تمكنت في الفترة ما بين 1997م و2000م من إنجاز دراسات حول الأطلس اللغوي التونسي، بالإضافة إلى التجربة المغربية السائرة في هذا الاتجاه.

ارتبط علم الخرائط ارتباطا وثيقا منذ القدم حتى وقتنا الراهن بالجغرافيا، ويعني برسم الخرائط ومناهج تطبيقها ودراستها أيضا، وكان في بداياته يعتمد على وسائل ومناهج بسيطة عن طريق استعمال القلم والورق ولكنّ انتشار الحواسيب الآلية طوّر هذا العلم وجعله يتجاوز تقنية القلم والورق إلى تقنية البرامج الالكترونية.

وقد نشئ علم الخرائط في بداياته خصيصا لتستثمر نتائجه في علم الجغرافيا الذي يعتمد اعتمادًا كبيرًا على الخرائط التي تعد وسيلته الأساسية لتوضيح الظواهر الطبيعية والبشريّة عليها عن طريق رسم تخطيطي يعتمد فيه مقياس رسم معيّن ورموز وألوان متعارف عليها. وقد اقتحمت الخرائط مجال اللسانيات الجغرافية وحظيت باهتمام الباحثين فيها وخاصة المتخصصين في صناعة الأطالس اللسانية.

ويمكن اعتبار الأطالس اللسانية ثمرة بحث لغوي مبني على أسس ومنطلقات جغرافية تستهدف استقصاء التنوّع اللساني في مجتمعات لسانية محددة، لتجسيد مخرجاته في الأخير على خرائط لسانية لا تختلف عن الخرائط الجغرافية إلا فيما يدوّن عليها من ظواهر لغويّة تُطلعُ القارئ على أدقّ الفروق في الأصوات والمفردات بين اللغات المختلفة واللهجات المتباينة، وتُطلعنا أيضا على الاختلافات اللسانيّة الصوتيّة والصرفيّة والتركيبيّة بين المناطق المختلفة التي تتواجد فيها هذه اللغات أو اللهجات.

ونظر للأهمية الكبرى الذي يكتسبها هذا الموضوع ، انطلقنا في معالجة هذا الموضوع من الإشكال الآتي:

- هل من محاولات عربية في إعداد وصناعة الأطالس اللغوية ؟.
- وانطلاقا من هذا الطرح، أدرجنا بعض التساؤلات الجزئية التي تجيب عن بعض القضايا المبثوثة في ثنايا هذا البحث:
- ما هي أهم التجارب الغربية الرائدة في هذا المجال ؟.
- ما هي أهم التجارب العربية الرائدة في هذا المجال ؟.
- ماهي أهمية الأطلس اللساني ؟.
- ما هي اهم المفاهيم وأهم الأسس والآليات والمناهج المتبعة في صناعة الأطالس اللسانية ؟.

وانطلاقا من الأهميّة التي تكتسبها الخرائط في صناعة الأطالس اللسانيّة، وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بتقسيم البحث المعتمد على خطة كانت كالآتي:

مدخل: وقد تناولنا فيه علم اللغة الجغرافي مفهومه وبداياته، نشأة الأطالس اللغوية وأهميتها.

الفصل الأول: وجاء بعنوان:" مفاهيم نظريّة" وقد تناولنا فيه مجموعة من العناصر نذكرها على النحو التالي:

تعريف الأطلس، تعريف اللسانيات، تعريف الأطلس اللساني، تعريف اللسانيات الجغرافيّة، واهتماماتها.

الفصل الثاني: وجاء بعنوان:"صناعة الأطالس اللسانيّة " وقد خصّصناه لدراسة الأطالس اللسانيّة الغربية والعربية، ثمّ ذكرنا تطبيقات الأطلس اللغوي، تم عرجنا إلى دراسة في الأطالس اللسانية في الجزائر "ولاية البيض أنموذجا".

وإرتأينا في بحثنا هذا أن نتبع المنهج الوصفي الذي يسمح لنا بوصف الظواهر اللغوية المختلفة وتسجيل الواقع اللغوي.

وقد إعترضتنا بعض الصعوبات أثناء إجراء هذا البحث،منها: قلة المراجع التي تعالج هذا الموضوع بصورة مباشرة ، و عدم وجود محاولات في صناعة الأطالس اللسانية في الجزائر.

واعتمدنا على بعض المراجع وهي كالتالي:

- عساكر محمد خليل، الأطلس اللغوي ، الجزء 07.
- عبد العزيز جميد بن محمد الحميد، نحو أطلس لغوي للجزيرة العربية.
- سعد مصلوح، عن مناهج العمل في الأطالس اللغوي .
- مغني صنديد محمد نجيب، الموافقات الصوتية اللهجية والإقليمية الجغرافية.

البيض في:2019/04/16.

الطالبتان:-باهرة مروة.

-ريغي إيمان.

مدخـــــــــل

عند الحديث عن علم اللغة الجغرافي وتطبيقاته على اللغة العربية يجب ألاّ ننسى الجهود الغربية في نضوج هذا العلم واستقلاله وتأصيله، إلى ما يدخل تحت هذا العلم من جهود علماء العرب من جغرافيين ولغويين بالتقدير والإشادة.

وعلم اللغة الجغرافي تسمية حديثة لعلم يشترك في بحوثه علمان هما: علم اللغة وعلم الجغرافيا وقد يسميه بعضهم ب(اللغويات الجغرافيا) وآخرون ب(اللسانيات الجغرافية). أما عن تأسيسه فيحسب للغربيين، فالعرب وضعوا أصول بعض العلوم اللغوية – ومنها علم اللغة الجغرافي – وبذلوا فيها جهودا كبيرة، لكنها نضجت عند غير العرب بعد نهضتهم في العصر الحاضر، فوضعوا أصولها، ونظرياتها وشكلت علوما مستقلة.

يأتي علم اللغة وعلم الجغرافيا علمين منفصلين في ميدانين متباعدين، فعلم اللغة يتعلق بلغة الإنسان وما يتصل به من فروع وقضايا، وعلم الجغرافيا يتعلق بالبلدان والمناطق وما يتصل بها من مسائل بعيدة عن اللغة، لكن هذين العلمين يتقاربان جدا في ظروف معينة ليكونا علما واحدا تبدوا الصلة وثيقة بين هذين الجانبين فيه.

لقد أدرك الجغرافيون العرب أهمية الموقع الجغرافي وأثره في اللغة وأدرك ذلك أيضا اللغويين عند جمعهم اللغة، فاعتنوا بتحديد الموقع الجغرافي للقبائل التي رووا عنها، والتي رأوا عدم الرواية عنها لتؤثر لغتها بمؤثرات خارجية، كما أن ملاحظات الجغرافيين والرحالة وأحكامهم اللغوية على ما يسمعونه من لغات البلدان علامة جلية على أهمية الموقع الجغرافي وصلته باللغة.

ولاشكّ أنّ المطلع على التراث العربي أنه كان "عند العرب بذور علم اللغة الجغرافي الذي يدرس العلاقة بين الظاهرة اللغوية ومجال انتشارها، وان لم تكن على نحو علمي صارم، وتبدو في أخذهم رواية اللغة عن الأعراب في البوادي ووضع الحدود بين اللهجات وقبائلها".[1]

علم اللغة الجغرافي مفهومه وبداياته:

تعددت تسميات هذا العلم مع الاختلاف بين الباحثين في المساواة بين تلك التسميات أو التفرقة بينها، وفيما يأتي بيان لأهم هذه التسميات:

– علم اللغة الجغرافي أو علم اللغة الإقليمي(Area Linguistics): "فرع من فروع علم اللغة يبحث في تصنيف اللهجات واللغات على أساس جغرافي، كما يبحث في توزيع لهجات لغة ما، وفي الفروق بين هذه اللهجات.

– يسمى هذا العلم أيضا جُغرافيا اللهجات أو الجُغرافية اللغوية(Geography Linguistic).

– يطلق مصطلح علم اللغة الإقليمي أو الجغرافي أيضا على دراسة اللغات أو اللهجات التي يتكلمها السكان في منطقة معينة. ومثال ذلك دراسة لغتين متجاورتين لمعرفة كيف تؤثر كلٌ منهما في الآخر، فيما يتعلق بالنحو، والمفردات، والنطق.

– ويطلق على علم اللغة الجغرافي فيما يخص مصطلح: (Geographical Linguistics)، وهو أحد فروع علم اللغة الذي يدرس التوزيع الإقليمي للهجات.

[1]–المصري، عبد الفتاح، "التفكير اللساني في الحضارة العربية"، مجلة الموقف الأدبي، مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد كُتاب العرب بدمشق، العدد(135)و(136)، تموز وآب 1982م.

– ويطلق أيضا على علم اللغة الجغرافي: Geolinguistics ويُعرفونه بأنه دراسة اللغات من حيث توزيعها الجغرافي والسكني، ومن حيث تأثير كل لغة في اللغات الأخرى.

– يهتم علم اللغة الجغرافي بدراسة اللغات في الحالة التي هي عليها الآن، مع الإشارة بصفة خاصة إلى عدد المتحدثين بكل لغة، والتوزيع الجغرافي، والأهمية الاقتصادية والعلمية والثقافية وأيضا التعرف عليها في أشكالها المنطوقة والمكتوبة.[1]

– وعُرف بأنه دراسة إقليم جغرافي معين دراسة جغرافية تاريخية واجتماعية في وحدة لغوية معينة [2].

ويتضح من المصطلحات المتعددة السابقة أنه في أغلبه تعددٌ في المصطلح لعلم واحد، وهو ما يعطي هذا العلم اتساعا يصعب حصر قضاياه التي تدخل تحته، ولذا لا نعجب من اختلاف الكتب التي تتحدث عن هذا العلم فيما يدخل تحته من دراسات،وهو ما يعطينا اتساعا في تطبيقه على المسائل التي تتصل فيها اللغة بالجغرافيا.

وقد جعل اللغوي "ماريو باي " من وظيفة علم اللغة الجغرافي أن يصف بطريقة علمية وموضوعية. توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة ليوضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاشتراكية والثقافية، ويدرس طرق تفاعل اللغات بعضها مع لبعض وكيفية تأثير العامل اللغوي في تطور الثقافة والفكر الوطنيين.[3] إضافة إلى أنه علم واسع متجدد يتناول مسائل كثيرة تلتقي فيها اللغة بالجغرافيا.

---

1 –ينظر:عن مصطلحات هذه العلم: الخطيب أحمد شفيق، قراءات في علم اللغة، (مصر: دار النشر للجامعات1427م) ،ص42، 53-54،باب المصطلح Linguistics وفروعه في أهم المعاجم العربية و الانجليزية المتخصصة في علم اللغة، و بريتون،رونالد ل،علم اللغة الجغرافي:السنن اللغوية و علم الجغرافيا العرقي اللغوي، ترجمة:هارولد ف،شفمان إلى الانجليزية، وترجمه إلى العربية:عواد بن أحمد الأحمدي،(نشر الجمعية الجغرافية السعودية 1421هـ)ص23.

2–ينظر: ياغي، أحمد عبد الله عبد ربه، الملاحظات اللغوية للجغرافيين العرب دراسة في ضوء علم اللغة، لرسالة الدكتوراه، إشراف: حلمي خليل، (قسم اللغة العربية واللغات الشرعية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية 1991م)،ص07.

3–ينظر: ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر،ط3، (القاهرة:عالم الكتب 1987م)، ص37.

الأطلس اللغوي: تعريفه و نشأته :

من المتداول والمتعارف عليه بين اللغويين أنّ اللهجات انحرافات عن معايير اللغة العربية وخروج عن اللغة الفُصحى المشتركة، ولذا عدّها بعض اللغويين القدامى في مرتبة ثانية بعد الفُصحى، ووصفها بالشذوذ والرداءة وغيرها من الأوصاف. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عوامل عدة من أهمها القواعد المعيارية التي وصفها اللغويون في تأصيل اللغة، حيث أخذوا ينظرون إلى اللهجات نظرة متساوية نضعها بالمستوى نفسه مع قرينتها اللغة الفُصحى أو المشتركة، ولذلك يقول "دافيد كريستل":(لا توجد لغة أفضل أو أسوء من الأخرى وإنما توجد لغات مختلفة فحسب).[1]ولأجل تحديد فائدتها أخذ العلماء بدراستها من خلال مناهج حديثة تُعنى بالكثير من خصائصها وأصولها ومفرداتها وتراكيبها وغيرها.

ومن هذه المناهج توزيع اللهجات جُغرافيا على خرائط يجمعُها في آخر الأمر مجلد يُشكل بمجموعة الأطلس اللغوي، الذي يظم خرائط جُغرافية تُبين مواقع الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في زمن مُحدد ومكان مُعين، وليبحث أيضا في آليات ظهورها وطرائق انتشارها في أنحاء المواقع المدروسة.

تعريفه:

الأطلس اللغوي طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جُغرافية مُوطأً لها بشرح يُبين الظاهرة وأماكن تواجدها ومراحل حياتها، ليجمعها في نهاية الأمر مجلد أو مجلدات تَضُم بين أجزائها ما يتعَلق بخرائط لغوية لتأتي الخريطة [2]في نهاية الأمر وسيلة لإيضاح الظواهر وتوثيقها في خرائط جُغرافية تُحدد منازل القبائل التي تأثرت تأثيرا واضحاً في التعدد اللغوي اللهجي في اللغة العربية

[1] – التعريف بعلم اللغة ص57.

[2] – ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة :"خرط" 631/1، والمنجد في اللغة العربية المعاصرة ، خرط:ص376، أما المعجم الوسيط فلم يورد سوى خريطة ينظر:228/1.

الفُصحى،وبيان أسباب التعدد وأماكن انتشارها في العصر القديم وصولاً إلى العصر الحديث، وهذا يأتي لتأصيل الظواهر اللغوية أولاً، ولربط امتداداتها الحديثة بأُصولها القديمة ثانياً.

نشأته:

إن ملامح دراسة اللهجات على وفق المناطق الجغرافية قديمة جداً فقد أرجعها "ماريو باي" إلى عصر"دانتي" إذ يقول:(ويعتبر كتاب دانتي العامية والفصحى الذي ظهر سنة 1305م. إلى حد ما بدايةً لمفاهيم اللغويين الحديثة ....كما نجح دانتي في حصر اللهجات الايطالية وتبويبها ويعتبر في ذلك أول رائد في ميدان البحث اللغوي الجغرافي).[1] أما في اللغة العربية فهي أقدم تجلت واضحة في كتب اللغات لعلمائنا العرب منهم(يونس بن الحبيب) و(الفراء) و(أبوعبيدة) و(أبو زيد الأنصاري) و(الأصمعي)أو الرسائل الخاصة بموضوع واحد كالنبات والحشرات والإبل وخلق الإنسان وغيرها،[2] إلا أنّ التحديد الدقيق لبدايات نشأة الأطلس اللغوي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر على أيدي العالمين الألماني فنكر(Winker) والفرنسي جيليرون (Gillieron) بعمل كل واحد منهما أطلساً لغوياً لبلده، لم يظهر منهما سوى الأطلس الفرنسي. بعد ذلك اتسعت فكرة عمل الأطالس اللغوية فطبع عدد منها في القرن العشرين منها الأطلس اللغوي لفرنسا 1906م. والأطلس اللغوي للبلاد الألمانية النمساوية، والأطلس اللغوي لايطاليا وجنوب سويسرا ورومانيا وقطوانيا وهولندا وكورسيكا وأمريكا الشمالية وغيرها.[3]

وأما الأطالس اللغوية العربية الحديثة فهناك أطلس لغوي لسوريا ولبنان وفلسطين صنعه المستشرق الألماني براجستراسر في أَشهُر من تَنقلاته بين البلاد العربية والأستانة سنة 1914م. جمع فيه مظاهر اختلاف اللهجات الحديثة في سوريا ولبنان وفلسطين مُشتملاً على اثنين وأربعين خريطة

1-ينظر: ماريوباي"لغات البش: أصولها وطبيعتها وتطورها، قسم النشر بالجامعات الأمريكية، ص06

2-ينظر:الأطلس اللغوي في التراث العربي ،د.خالد نعيم:ص21.

3-ينظر:الأطلس اللغوي، د.خليل عساكر:ص381،380.

تفصيلية وخريطة إجمالية مع شروح لغوية في كتاب مُستقل.[1] وكذلك دراسة لأطلس لهجة حوران واشتمل على ستين خريطة من 119منطقة، وكذلك دراسة فونولوجية للهجات المناطق الشرقية لمصر والجزائر والمغرب، ولهجات شمال الجزيرة العربية لرابين، وأطلس لدول المغرب العربي (لديفد كوهين) و(مرسي كوهين) وآخرها دراستان للباحث الألماني بنشتيد(P.Benhnsted) الأولى عن اللهجات المصرية، جمعها من مُختلف المناطق خلال إقامته في مصر مُعتمداً على طلبة مصريين من جامعة الإسكندرية حصل فيها على 700عينة من بين القرى والمدن واستخرج منها 400 ظاهرة صوتية وصرفية مُوزعة على خريطة561، وأما دراسته الثانية فكانت عن اليمن.[3]

أهميتـــه:

ومن هنا تأتي أهمية الأطلس اللغوي للغة العربية إذ أنه بالرجوع إلى الظواهر اللغوية على حسب مواقعها الجغرافية وتاريخ توثيقها يُلقي بعض التوضيح لما في لهجات العرب الحديثة من تغيرات نُطقية وصوتية أو صرفية، أو تركيبية أو دلالية ترجع في أصلها إلى اللغة العربية الفُصحى ولاشكّ أن في المسح الجغرافي للهجات العربية المختلفة في البلاد العربية له فوائد كثيرة أهمها:

– دراسة هذه اللهجات لذاتها، دراسة علمية عميقة، لاكتشاف ما فيها من خصائص الصوت والبنية والدلالة والتركيب، ولمعرفة التغيرات المختلفة التي تطرأ عليها من وقت لآخر.

– إثراء الدراسات في العربية الفصحى نفسها، إذ يُتيح لنا ذلك المسح الجغرافي كتابة تاريخ هذه اللغة، في عصور مختلفة ويمُدنا بوسائل علمية لمعرفة أقرب اللهجات العربية صلة باللغة الفصحى وأبعدها عنها

– يمُدنا بمعلومات لازمة لمعرفة مدى امتداد اللهجات العربية القديمة، في الوطن العربي، ويفسر لنا النصوص المبثُورة عن هذه اللهجات في تراثنا العربي.

4-ينظر:الجغرافيا اللغوية وأطلس برجستراسر،د.رمضان عبد التواب:ص120،121.

– يتيح لنا هذا العمل فُرص الدراسة المقارنة، لا بين اللهجات واللغة الفصحى فحسب، ولكن بين اللغات السامية المختلفة كذلك.

ولا تنطوي دراسة اللهجات على فوائد لغوية فحسب، بل أنها تُفيد المؤرخين وعلماء النفس والاجتماع على حد سواء، ويمكن لذلك أن يُستعان بالأطالس اللغوية، على هذه الدراسات التاريخية والنفسية والاجتماعية على أساس أمتن وأشمل.

الفصـــل الأول

❖ **تعريف الأطلس:**

الاسم أطلس، والجمع منه أطالس، ومؤنثه طلساء، وللأطلس عدة معان جاءت بها المعاجم العربية منها:

أطلس عبدٌ حبشيٌ أسودٌ، وقيل: الأطلس اللص، والطُلس والأطْلس من الرجال: الدَنِس الثياب، شبه بالذئب في غبرة ثيابه والأطلس: الأسود الوسخ وذئب أطلس: في لونه غبرة إلى سواد.[1]

وفي الجغرافيا: مجموعة خرائط أو مصورات جغرافية.

أما عن الأطلس اللغوي: العلوم اللغوية مجموعة من الخرائط تبين التوزيع الجغرافي للأنماط اللغوية واستخداماتها.

❖ **تعريف اللسانيات :**

علم اللسان أو اللسانيات، علم حديث العهد ظهر على يد العالم السويسري المشهور "فيرديناند دي سوسير "الذي يعتبر مؤسس اللسانيات الحديثة.

1-ينظر: ابن منظور، معجم لسان العرب، المجلد السادس دار الصادر بيروت، ص:124-125.

من خلال هذا سنتطرق إلى أعطاء أو ذكر بعض التعريفات التي وضعت للسان وعلم اللسانيات:

ا-اللسان في المعاجم والمدونات اللغوية:

يقول ابن فارس 395ه في مادة لسن: (ل س ن)أصل صحيح يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره. من ذلك اللسان وهو معروف والجمع (أَلْسُن)، فإذا كثر فهي الألسنة، ويقال لَسَنْتَهُ إذا أخذته بلسانك. قال طرفة:

وإذا تَلْسُنُنِي ألسنتها إنني لستُ بموهونٍ غُمُر

أي أكلمها باللغة التي تفهمها واللسان الذي تريده.

واللسنُ: جودة اللسان والفصاحة، واللُّسْنُ: اللغة يقال لكل قوم لِسْنٌ، أي لغة ويقولون المَلْسُون الكذاب وهو مشتق من اللسان. لأنه إذا عرف بذلك لُسِنَ، أي تكلمت فيه الألسنة.[1]

ب-اللسان في القرآن الكريم :

أُستخدم في القرآن الكريم لفظ اللسان بمعنى لغة في عدة مواضع.

-قوله تعالى: "لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين " (النحل 103)

-ويقول: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ".(ابراهيم04)

وفي هذا الصدد يقول سعيد شنوقة في كتابه "مدخل إلى المدارس اللسانية "ورد لفظ اللسان في القرآن الكريم للدلالة على النظام التواصلي المتداول بين أفراد المجتمع البشري.[1]

[1] -ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة." مادة لسن "

-قال عز وجل:"من آياته خلق السموات والأرض واختلاف أسنتكم وألوانكم."(الروم22)

"واللسان في جوهره أصوات والأصوات علامات تترابط في تكامل وتشكيل البنية الصوتية التي تقترن بمدلولها".[2]

هذه الشواهد والتعريفات جميعاً، استخدم فيها اللسان مرادفاً للغة.

أما بالنسبة للسانيات اصطلاحا، فنجد:

هي دراسة اللغة على نحو عالمي ويعني أن الدراسات اللغوية موضوعية وليست انطباعية ذاتية، وقد أدت هذه الموضوعية المنشودة إلى استقرار كثير من الحقائق، وتكون كثير من المناهج وخلق مناخ علمي يتيح لدى اللغويين، في كل أنحاء العالم، المتخصصين في مختلف اللغات درجة عالية في التعاون وتبادل الخبرة.[3]

كما نجد تعريفات أخرى للسانيات، نذكر منها تعريف خولة طالب الإبراهيمي :علم اللسان هو الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظواهر العامة والمشتركة بين بني البشر .....[4]" ويعرفها محمد يونس علي، بقوله:"هي الدراسة العالمية للغة وتسمى أيضا الألسنة وعلم اللغة. [5]

وتُعرف اللسانيات عادةً بأنها: الدراسة العلمية للسان.

---

[1] -السعيد شنوقة ، مدخل إلى المدارس اللسانية –ط01-المكتبة الأزهرية للتراث –مصر- ص38/37.
[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص37.
[3] - محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر ، د.ط القاهرة ، د.ت ص16.
[4] -خولة طالب االإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ط02، الجزائر، ص09.
[5] -ينظر: محمد علي يونس ، مدخل إلى اللسانيات ط01،ص09.

❖ **تعريف الأطلس اللساني:**

الأطلس اللغوي طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية، وذلك عند الحاجة إلى تحديد مناطق تلك الظواهر، فتأتي الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لغوية لها علاقة بمكان معين وهي من أقوى مظاهر اتصال علمي اللغة والجغرافيا.

وفكرة الأطلس اللغوي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. وكان رائد هذا النوع من الدراسات فنكر(wenker) الألماني وجيليرون (Gillieron) الفرنسي، فقد قام كل منهما بعمل أطلس لبلاده. ظهر أحدهما وهو الأطلس الفرنسي بعد أن أتمه جيليرون مع مساعده (Edmont Edmond) وبدأ بنشره من 1902م إلى سنة 1910م، وفي سنة 1786م بدأ فنكر (Wenker) العمل في الأطلس الألماني إلا أن عمله هذا لم يُحقق على يده بل تحقق على يد تلميذه فرده (Werde)، حيث عمل على نشر أطلس لسان ألمانيا. وحسن منهاجه، وظهر تحت اسم(Deutcher Sprachetlas) سنة 1962م وفي سويسرا قام الأستاذان: يابرج (Jaberg) ويود (Jud) بعمل أطلس لغوي لإيطاليا وجنوب سويسرا، وكذلك الأستاذان: هوتسنكشركي (Hozenkoecherle) وبومجارتنر (Baumgartner) قاما بعمل أطلس لغوي للقسم الأطاليس تتسع منذ ظهور الأطلس الفرنسي سنة 1902م، لتصدر العديد من الأطالس لكثير من دول العالم.

ومن الأطالس للبلاد العربية أطلس لغوي صغير لسوريا ولبنان وفلسطين، نشره المستشرق برجشتريسر (Bergstrasser) سنة 1915م. [1]

فقد قام بعمل تسجيلاته كلها بنفسه في عام 1914م.بعد أن حصل على إجازة من جامعة "ليبرج"، ليقضي شهورا في بلاد الشرق، فسافر إلى الأستانة، ومنها إلى سوريا وفيها تنقل بين بلادها باحثا وراء اختلاف اللهجات الدارجة بها. فمكث أولا في دمشق، ثم سافر إلى الجنوب في معان ثم إلى حلب في الشمال، وفلسطين ولبنان. وكانت حصيلة هذه التسجيلات أنْ وُضع أطلساً لغوياً لسوريا وفلسطين، وهو عبارة عن (42) خريطة تفصيلية، وخريطة واحدة إجمالية. مع شرح لغوي

[1] -ينظر: عساكر خليل محمود ، الأطلس اللغوي ، مؤتمر الدورة 15: الجلسة 11،سنة1949م، ونشر البحث في مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء 07، ص379-384.

في كتاب مُستقل نشر في ليبرج سنة 1915م. [1]والجهة التي سجلت فيها اللهجة المنطقة النموذج التالي يوضح نموذج استمارة الأطلس اللغوي على الطريقة الألمانية.

*الجهة التي سُمعت فيها اللهجة أو سُجلت :

الراوي اللغوي الذي نقلت عنه اللهجة	المسجل اللغوي الذي سمع اللهجة وسجلها
-الاسم -السن -المهنة	-الاسم -السن -المهنة

ثم تُوزع هذه الاستبيانات على مناطق عديدة، ثم تُجمع الإجابات وتُفرغ المعلومات التي فيها، وتُعد الخرائط على أساسها للأصوات والمفردات معانيها وصيغها والتراكيب وغيرها من مستويات التحليل اللغوي، ثم تُرسم خريطة عامة على ضوء الخرائط التفصيلية تبيين الحدود النهائية المناطق الإجمالية.[2]

[1] - ينظر: عبد التواب رمضان، "الجغرافيا اللغوية وأطلس برجستراشر"، مجلة المجمع الجزء37، ص 124/119.

[2] - د مقبل بن علي الدعداعي ص 25/24.

صناعة الأطالس اللسانية :

هي خرائط يُدون عليها ظواهر لغوية للهجات المختلفة، تُطلع القارئ على أدق الفروق في الأصوات، والمفردات، بين اللهجات المختلفة. حيث نجد طريقتين لعمل الأطالس:

أولا : الطريقة الألمانية:

هذه الطريقة ابتكرها وقام بتنفيذها فينكر(Wenker) وقد بدأ عمله بجمع الخصائص اللهجية في مساحة ضيقة ثُم وَسع ميدان البحث تدريجياً[1]، بداية من مدينة "دوسلدورف" وما حولها من قرى عام 1786م. حيث اعتمد على وضع مجموعة من الجمل تصل إلى حد الأربعين، وهي تمثل أهم ما يجري على ألسنة الناس، وكان الهدف من ذلك هو معرفة الطريقة التي تُنطق بها هذه الجمل في اللهجات المختلفة، مع مراعاة احتوائها على أهم الظواهر الصوتية التي تتميز بها اللهجات، بحيث تضمنت الاستمارة الخاصة بالاستبيان معلومات ينبغي إثباتها على الراوي اللغوي، والجهة التي ينتمي إليها، وعن المسجل اللغوي الذي كان غالباً على المُعلمين في المدارس الابتدائية، وذلك لكي لا يتدخل في تسجيل الظواهر، ولاتصاله بالجماهير وقد أرسلت نسخ من هذه الاستمارة إلى نواحي مخلفة في ألمانيا، والتي بلغت حوالي خمسين 50 ألف ناحية بإعلانات رسمية حكومية، وبعد ذلك تُجمع الإجابات من مختلف المناطق المدروسة تُفحص، ويُقارن النطق الذي في اللهجة بالاستعمال اللغوي النموذجي، وتُخصص لكل كلمة خريطة خاصة.ثم تُحدد عليها المناطق اللغوية المختلفة، وعلى ضوء هذه الخرائط التفصيلية، تُرسم الخريطة العامة مُبينة الحدود النهائية للمناطق اللغوية[2].

[1] - ينظر: رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،ط03 القاهرة 1997ص151.
[2] -المرجع نفسه، ص153.

ثانياً: الطريقة الفرنسية:

وهي الطريقة السائدة في عمل الأطالس خلاصتها أنْ تعمل خريطة للإقليم المُراد عمل أطلس له، وتُنتخب منه قُرى يُلاحظ في كل منها أنْ تُمثل إلى حدٍ ما البيئة اللغوية، وقد بلغ مجموع هذه القرى في أطلس إيطاليا حوالي أربعمائة قرية.

والفرق بين الطريقتين في عمل الأطلس أن الطريقة الألمانية تمتاز بالشمول، لأنها لا تترك جهة إلا ذكرت رواية اللفظ فيها، على حين تمتاز الطريقة الفرنسية بالدقة، لأن الرواد الذين يقومون بجمع مادة الأطلس قد دُربوا التدريب الكافي في الناحيتين اللغوية والصوتية، وبذلك يعتبرون ثقة فيما يُدونون على الرُواة اللغويين.

هاتان هُما الطريقتان المعروفتان لعمل الأطالس اللغوية، وقد اعتمد العلماء السويسريون على الطريقة الفرنسية، مع زيادات وتحسينات أكسبتهم إياها الخبرة والتجربة، لذلك لم يلجئ الأطلس اللغوي لإيطاليا صورة طبق الأصل من أطلس فرنسا "لجليرون"، بل جاء تطورا له وتنقيحاً لطريقته. [1]

فقد أصبحتا هاتين الطريقتين قديمتين لاعتمادهما على الوسائل الورقية والخطوات التقليدية، وفي الوقت الحاضر يُمكن عمل أطلس لغوي اعتمادا على الإمكانيات التي يُتيحها الحاسب الآلي ووسائل الاتصالات الأخرى، إلى جانب الاستفادة من نظام تحديد المواقع العالمي بالأقمار الصناعيةGPS في تحديد المواقع الجُغرافية ذات الظواهر اللغوية، ولاشك أن هذا مما يُعطي الأطلس اللغوي قيمة أكبر، إلى جانب التقدم الكبير في رسم الخرائط الجُغرافية بالحاسوب، والتصوير الرقمي للمواقع. كل هذا يجعل من الطرق المعروفة لإعداد الأطالس اللغوية قديمة ويعطي إمكانية الوصول إلى طرق أخرى أكثر دقة وسرعة.

❖ تعريف اللسانيات الجغرافية:

تعرف اللسانيات الجغرافية أنها العلم الذي يدرس العلاقة بين الظاهرة اللغوية ومجال انتشارها، ويعرفها "جون ديبوا " في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة قائلا:

[1] -ينظر: عساكر، طرق عمل الأطلس ،" الأطلس اللغوي"، مجلة المجمع ، الجزء 07، ص384/379 وعبد التواب ،"الجغرافيا اللغوية وأطلس براجشتراشر" ،مجلة المجمع 38،ص124/119.

"هي دراسة اختلاف اللهجات عند الأفراد والجماعات اللغوية المنتمية إلى مناطق جغرافية مختلفة ...[1]

ويرى "أنطوان مييه " (A . MEILLET) في هذا العلم إسهاما في توضيح علم اللغة التعاقبي، بقوله: "أن الخرائط اللغوية تمكننا من أن نحدد مناطق انتشار الخصائص المتعددة التي تميز لغات لسان ما، وقد استطاعت الخرائط اللغوية فعليا أن تجدد علم اللسان (اللغة) التاريخي في نقاط عدة.[2]

ويعرفها "ديكرو " في معجمه، بالقول المفصول باللسانيات الجغرافية، في قوله: " ليس إلا تجسيد للهجات في علاقتها بمحليتها التي هي اجتماعية وحيزيه في الوقت ذاته.[3]

يذهب الباحث "عبد الملك مرتاض" في مقال له بعنوان:" اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها "المذهب نفسه، حيث جعل اهتمام اللسانيات الجغرافية منصبا حول اللهجات فقال: " فاللسانيات الجغرافية هي في ابسط غاياتها الاشتغال بالبحث في اختلاف اللهجات داخل لغة واحدة كبيرة.[4]

ويعرفها "محمد التونجي" و" راجي الأسمر" في معجمهما، حيث يقولان:"هي دراسة مواقع اللغات الفصيحة والعامية، واللهجات من حيث انتشارها وانحصارها، أو انتشار التخيل بين ألفاظها أو تبدل أصواتها، بسب اندماجها بغيرها، أو اعتناق شعوبها دينا جديدا أو بسبب الغزو.[5]

ومن خلال هذه التعريفات أن علم اللغة الجغرافي فرع من فروع علم اللغة في تصنيف اللغات واللهجات، على أساس جغرافي، كما يبحث في توزيع لهجات

---

[1]- ينظر: جون ديبوا ، قاموس اللسانيات و علوم اللغة ، ص221.

[2]- ينظر :منهج البحث في اللغة , ترجمة : محمد مندور ,و هو ملحق بكتاب النقد المنهجي عند العرب , ص 56.

[3]- ينظر:اوزوالد ديكرو، الجديد لعلوم اللسان،ص:98.

[4]- ينظر: عبد الملك مرتاض ، مقال : اللسانيات الجغرافية و نظرة العرب إليها

[2] - ينظر:محمد التونجي ، راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغات (اللسانيات) ج 01 / ط01 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2001، مجلد (01) ص 226.

لغة ما، وفي الفروق بين اللهجات، حيث يدرس هذا العلم اللغات أو اللهجات التي يتكلم سكان في منطقة معينة، كما يدرس التوزيع الإقليمي للهجات.

❖ **اهتمامات اللسانيات الجغرافية :**

تنحصر اهتمامات علم اللغة الجغرافي في معرفة اللغات البشرية ولهجاتها وتوزيعها على الكرة الأرضية، وعدد المتكلمين بكل منها ونوعهم، وفي أي نمط من أنماط الحياة تستخدم، واحتمالات الاستفادة من تلك اللغات وأهميتها الاقتصادية والعلمية، السياسية والإستراتيجية والثقافية، وصراع اللغات وما ينتج منه ...، ومن أهم أبحاث علم اللغة الجغرافي دراسة اللغات المحلية ومجالات النفوذ اللغوي واللغات الوطنية واللغات الاستعمارية، واللغات الناشئة من الهجرة والتجنيس، واحتلال لغة مكان أخرى، والتعايش بين لغتين والتعدد اللهجي للغة الواحدة ومدى الفروق الصوتية الدقيقة بين لهجة واحدة.[1]

[1]- ينظر : رمضان عبد التواب ، مدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ،ط 03، القاهرة : 1417/ 1997 ، ص 147.

كما يهتم علم اللغة الجغرافي بتصميم الخرائط اللغوية بالمفردات من حيث بنيتها ومترادفاتها واختلافها.

ويجمل الكثير من الباحثين اهتمامات اللسانيات الجغرافية في النقاط التالية:

- الدراسة الموضوعية لتوزيع اللغات واللهجات على أساس جغرافي مع تحديد الفصائل اللغوية (اللغات السامية، اللغات اللاتينية).

- بيان التوزيع الجغرافي للغات في العالم، والإشارة إلى الحدود المختلفة للهجات، ورصد الفرو قات بينها.

- إعداد خرائط وأطالس لغوية: حيث يسجل الواقع اللغوي على خرائط يسجلها أطلس عام، وقد تختص كل خريطة بكلمة، أو باستعمال أداة مع تسجيل الاختلافات الحاصلة بين المناطق، وتساعد الخرائط على معرفة مدى انتشار الأصوات، والمترادفات و الصيغ في المنطقة اللغوية التي يتناولها البحث .[1]

ويعتبر علم اللغة الجغرافي فرعا من فروع اللسانيات وواحد من العلوم اللغوية التي تعني بدراسة اللغة في إطارها الجغرافي.

دراسة تأثير اللغات واللهجات فيما بينها (فدراسة اللهجة وربطها بلغتها الأم يمكن من معرفة التغيرات التي أصابت اللغة عند تفرعها إلى لهجات، ومدى قرب اللهجة وبعدها عن اللغة الأم).[2]

يقول اللغوي:"ماريو باي" في كتابه "أسس علم اللغة ":"إن وظيفة علم اللغة الجغرافي أن يصف بطريقة علمية وموضوعية، توزيع اللغات في مناطق العالم ليوضح أهميتها السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية الثقافية، وأن يدرس طرق تفاعل اللغات بعضها مع بعض وكيفية تأثير العامل اللغوي في تطور الثقافة والفكر الوطني".[3]

[1]- ينظر: هيام كريدية ، أضواء على الألسنية ، ط01 ، لبنان ، 1429/ 2008 ، ص 126.
[2]- عبد العزيز بن حميد ، مقال ، علم اللغة الجغرافية بين حداثة المصطلح و أصوله لدى العرب .
[3]- ينظر : ماريو باي ، اسس علم اللغة ، ترجمة : أحمد مختار عمر ، ط ، 1419/ 1998 ، ص 37.

وعليه فإن اللسانيات تهتم بمعرفة اللغات الإنسانية ولهجاتها وتوزيعها في مناطق العالم، وذلك بطريقة علمية دقيقة.

الفصـــل الثانـي

❖ **أهمية الأطالس اللغوية :**

تأتي طريقة الأطلس اللغوي جديدة يستغربها بعض الباحثين، حينما تبدوا لهم بعض التخوفات من استعمالها في تدوين اللهجات العامية، ويحدث مثل هذا الموقف تجاه العديد من المناهج الحديثة في تناول مسائل بعض العلوم.

إن المنهج الأسلم تجاه أي جديد هو النظر إليه، وقد أبان العالم السويسري "شتيجر" عن قيمة الأطلس اللغوي وأهميته للغة العربية بقوله من تقرير له:"وبالنسبة للغة العربية، نقول: إن القيام بعمل أطلس لغوي لها سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية، لأنه سيكمل من غير شك الدراسات التي تعتمد على النصوص القديمة بكشفه عن التطورات المتعلقة باللهجات وباللغات الشعبية العصرية، وسيكون لهذا الأطلس الفصل في إطلاعنا على تاريخ علم الأصوات والتغيرات التي أصابت اللغة العربية في أماكن مختلفة التي غزتها، وعن مدى انتشارها وتأثرها بالمراكز الثقافية وتنوع مفرداتها، إلى غير ذلك من المكتشفات التي لا يمكن أن تتم إلا إذا جمعت هذه المواد. أنه سيكون عملا ثقافيا من الطراز الأول وسيكون تحقيقه عنوان مجد وفخار في تاريخ الثقافة العالمية.[1]

رغم وجود أهمية للأطلس اللغوي، إلا أنه أيضا لا يخلو من عيوب، وسنذكر واحدا من أهم العيوب للأطلس اللغوي، وهو:

أنه لا يثبت على مر الزمن، ما دامت اللهجات المحلية تتغير، ربما بدرجة أسرع من اللغة الأدبية ولهذا فان في بعض الأحيان يعاد إجراء عملية المسح اللغوي بعد مرور سنوات عديدة، ويصبح من الممكن حينئذ عمل مقارنة بين نتائج الأطالس وتكوين صورة شبه تاريخية عن التغيرات المتشابكة في كلام أو لغة مجتمع معين.[2]

[1] – ينظر: الأطلس اللغوي للدكتور خليل عساكر، مجلة مجمع اللغة العربية، 389/8 -374 .

[2] – ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط 08، 1998، ص:133.

الأطالس اللسانية الأوروبية:

بدأت فكرة عمل أطالس لغوية على الخصوص في النصف الثاني من القرن الماضي، وكان رائد هذا النوع من الدراسة "فنكر" (wenker) الألماني، و"جييلرون" (Gilliéron) الفرنسي. وقد قام كل من هما بعمل أطلس لبلاده.

-أ- منهج العمل في الأطلس الألماني:

بدأ "جورج فنكر" جمع الخصائص اللهجية عام 1876 بمساحة ضيقة هي مدينة (دوسلدورف) وما حولها، ثم وسع ميدان البحث تدريجيا حتى شمل الإمبراطورية الألمانية كلها. وقد وضع" فنكر" أربعين جملة كتبها باللغة الألمانية.[1]

وهي تمثل أهم ما يجري على ألسنة الناس، وكان الهدف من ذلك هو معرفة الطريقة التي ينطلق بها هذه الجمل في اللهجات المختلفة، مع مراعاة احتوائها على أهم الظواهر الصوتية التي تتميز بها اللهجات، وذلك عن الراوي اللغوي، والجهة التي ينتمي إليها، وعن المسجل اللغوي الذي كان غالبا من المعلمين في المدارس الابتدائية، وذلك لكي لا يتدخل في تسجيل الظواهر، ولاتصاله بالجماهير، وقد أرسلت نسخ هذه الاستمارة إلى نواح مختلفة في ألمانيا، والتي بلغت حوالي خمسين ألف ناحية بإعانات رسمية حكومية، ويعد ذلك تجمع الإجابات وتفحص، ويقارن النطق الذي في اللهجة بالاستعمال اللغوي النموذجي، وتخصص لكل كلمة خريطة خاصة، وذلك بأن تستخرج أولا صور اللفظ وصيغته، ومرادفاته على خرائط تفصيلية، تشمل على بلاد الأقاليم كلها، ثم تُحدد عليها المناطق اللغوية المختلفة، وعلى ضوء هذه الخرائط التفصيلية، تُرسم الخريطة العامة مبنيّة الحدود النهائية للمناطق اللغوية.[2]

[1]- ينظر:الدكتور سعد مصلوح، مناهج العمل في الأطلس اللغوي، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، العدد خمسة، 1976، ص 109.

[2]- رمضان عبد التواب، مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 153.

ولعلّ أهم ما وُجه إلى منهج العمل في هذا الأطلس من مآخذ يمكن إيجازه فيما يلي:

1- قلة المعطيات الصرفية والمعجمية في هذه المادة المجموعة.

2- لم يمتد العمل الميداني إلى عدد من الأجزاء الهامة في المنطقة الألمانية مثل هولندا وسويسرا وتراسلفانيا.

3- لم يكن جامعو المادة اللغوية على درجة كافية من الكفاءة والتدريب تجعلنا نثق ثقة كاملة بهذه المادة.

4- كان تدوين الجمل بالكتابة الإملائية العادية، ومعلوم أن هذا النوع من الكتابة لا يعطينا صورة دقيقة للخصائص الصوتية.

5-أنه لم يتم نشره، فلقد نشرت الدفعة الأولى منه وكانت مكونة عن ست خرائط عام 1881، ومنذ عام 1926 وهذه الخرائط تظهر مطبوعة على نطاق ضيق تحت إشراف "فردة" (wrede). يقول"ليمان" أنه: "حتى الآن أراد الدارسون استخدام المواد الألمانية فعليهم أن يذهبوا إلى المحفوظات في ماربوج".[1]

ولعل القيمة العظمى لهذه الأطالس مرجعها إلى أنه كان نقطة بداية على طريق طويل مهّده علماء الجغرافية من بعده. وقد وجد عمل "فنكر " في ألمانيا صداه في فرنسا.

-ب- منهج العمل في الأطلس الفرنسي:

أعدّ "جييرون" (Gilliéron) محرر الأطلس الفرنسي نفسه منذ البداية لكي يتجنب أخطاء سلفه الألماني، وكان ميدان بحثه هو المنطقة الفرنسية: فرنسا والمناطق المتصلة بها في سويسرا وايطاليا وبلجيكا. وقد تم الجمع اللغوي بناءا على دراسة استفتاء لغوي (Gestionnaire) أعدّها "جييرون" تدور حول ما يقرب من ألفي كلمة وجملة. وهذه

[1] -Leman, Historical linguistics an Introduction, New york , 1962 :ينظر

الدراسة جرى إعدادها بحيث تستغرق معظم الكلمات والتعبيرات الشّعبية التي تدور على ألسنة الناس في حياتهم اليومية عن الطقس والمناخ، والمعادن، والدين، وعلاقة القربى والعلاقات الإنسانية والنقود، والأزياء، وهكذا...، بحيث تجمع المواد اللغوية المتصلة بهذه الجوانب معا على نحو منظم.

والباحث الميداني الوحيد الذي قام بعملية الجمع اللغوي للأطلس الفرنسي هو"أدمون" (E.Edmont) وكان عالما صوتيا مدربا. وقد طاف في أنحاء فرنسا مابين عام 1896 و1900، وخلال هذه السنوات الأربع جمع المادة اللغوية للأطلس، ونظرا للاعتماد على باحث ميداني واحد تعرضت فكرة الشمول التي أنبعها الأطلس الألماني للتعديل هنا، وهذا يعني أن النقط التي جرى فيها البحث تحكم فيها عامل الاختيار. وبذلك كان عدد هذه النقط 639 نقطة في مقابل ما يقرب من خمسين ألفا في الأطلس الألماني.

أما الرواة فقد اختارهم عن طريق الاتصال المباشر مشترطا في الراوي أن يكون من صميم أبناء البلدة التي يعيش فيها، وألا يكون قد نزح عنها إلى بلاد غيرها، لكي لا تتأثر لهجته الخاصة بمؤثرات خارجية، وأن يكون صريحا صادقا مخلصا في الإجابة على ما يوجه إليه من أسئلة بحيث لا يداور السائل ولا يطوي عنه شيئا، وأن تكون مخارج حروفه سليمة وأن يكون تام القدرة على فهم السؤال والتعبير عن نفسه.[1]

والمادة المجموعة للأطلس مدونة بالرموز الصوتية الدولية، وقد كانت معطياتها الصوتية والمعجمية أوفر من نظيرتها في الأطلس الألماني.

ويمكن أن نلخص مزايا الأطلس الفرنسي فيما يلي:

(أ) –كفاءة الباحث الميداني الذي قام بالجمع اللغوي.

(ب) – ضبط المادة المجموعة عن طريق تدوينها بالرموز الصوتية الدولية.

(ج) – تنوع المادة المجموعة نظرا لإتباع وسيلة دراسة الاستفتاء اللغوي.

[1]– ينظر:عساكر (د. خليل): الأطلس اللغوي ، مقال بمجلّة مجمع اللغة العربية، الجزء السابع.

(د) – الاطمئنان إلى نوعية الرواة المنتخبين بالرغم من تحكم العامل الذاتي في اختيارهم.

(هـ) –إتمام نشره كاملا، وهذا في رأي "ليمان" فضيلته الكبرى.[1]

❖ **الفرق بين الطريقتين:**

والفرق بين الطريقتين في عمل الأطالس أن الطريقة الألمانية تمتاز بالشمول، لأنها لا تترك جهة إلا ذكرت رواية اللفظ فيها، على حين تمتاز الطريقة الفرنسية بالدقة، لأن الرواد الذين يقومون بجمع مادة الأطلس قد درّبوا التدريب الكافي في الناحيتين اللغوية والصوتية، وبذلك يعتبرون ثقة فيما يدوّنون عن الرواة اللغويين.

وقد اعتمد العلماء السويسريون على الطريقة الفرنسية، مع زيادات وتحسينات أكسبتهم إياها الخبرة والتجربة، لذلك لم يجئ الأطلس اللغوي لإيطاليا صورة طبق الأصل من أطلس فرنسا ل"جييرون"، بل جاء تطورا له وتنقيحا لطريقته.[2]

ونلاحظ في الطريقتين أنهما قائمتان على تسجيل اللغة الدّارجة، فاللغات الغربية في تطور دائم، ولذا اعتمدنا على تسجيل الاستعمال اللغوي في المناطق الجغرافية المقصودة.

–ج– منهج العمل في الأطلس الإيطالي :

اتخذ الأطلس الإيطالي الذي أشرف عليه "يعقوب"(Jacob Jud) و"كارل بابرج" (Karl Jaberg) الأطلس الفرنسي أساسا له من حيث طريقة الجمع المباشر الذي قام به ثلاثة من اللغويين المدربين معتمدين على دراسة الاستفتاء اللغوي الموضوعة في عناية ودقة. والمبوّبة تبويبا شاملا دقيقا. ومن أمثلة هذه الأبواب فيها:" أسماء الأهل وذوي القربى كالعم والخال والأخ والأخت وغيرهم –أطوار العمر والميلاد والزواج والموت وما يتعلق بذلك– جسم الإنسان وصفات الجسم من طول والأعداد– الوقت وأقسامه وظروف الزمان وظروف المكان

[1] -Leman, Historical linguistics an Introduction, New york , 1962

[2] –ينظر: عن طرق عمل الأطلس اللغوي للدكتور خليل محمد عساكر، مؤتمر الدورة الخامسة عشرة، الجلسة الحادية عشرة، سنة1949، و نشر .

– الأرض والمعادن – الأجرام السماوية والظواهر الجوية – الأشجار والشجيرات والأزهار – الملابس والأقمشة والغزل والنسيج والحياكة والغسل والتنظيف...الخ"[1].

ولكن اللغويين الإيطاليين أضافوا بعدا جديدا في عملية الجمع اللغوي إذ حاولوا "إرساء مبادئ يفسرون بها تعقد الظاهرة اللغوية"[2].

فأرادوا أن يصوروا إلى جانب اللهجات المحلية (Local Dialects) جانبا من اللهجات الاجتماعية (Social Dialects)، وبذلك نلحظ أن هذا الأطلس "أولى اهتمامات اكبر لمظاهر الاختلاف في الثقافة التي تصاحب الاختلاف في اللهجة" [3].

وكانت وسيلته إلى ذلك أن ينتقي من كل نقطة راويين يمثل كل منهما مستوى ثقافيا خاصا. ويروي "ستيرتفانت" أن اعتماد أكثر من راو ف كل منطقة ربما يجعل الخريطة المحصلة (Resultant Mup) مشوشة.[4]

إلاّ أنّ هذا الأساس في عمومه سليم "فلاشكّ أنه يتحتم على دارس اللهجات أن يدخل في حسابه الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها ملقنة (أي الراوي) عندما يدرس لهجة ما بالإضافة إلى المنطقة التي ينتمي إليها"[5]. ولكن استخدام هذا الأساس في عمل الأطالس على مستوي الدولة كلها يحتاج إلى تفصيل سيأتي دوره فيما بعد.

وقد نشر الأطلس الإيطالي فيما بين عام 1928 و1930 في ستة عشر مجلدا، وكان أساسا للأطلس الأمريكي الذي هو موضوع الحديث في الفقرة التالية.

–هـ – منهج العمل في الأطلس الأمريكي :

يعتبر العمل الميداني في الأطلس الأمريكي حصيلة التجارب المستفادة من الأطالس السابقة، فهو ثمرة طيبة لهذه العوامل والجهود جميعا، وقد بدأ العمل في الأطلس الأمريكي بمنطقة "نيو

[1]– ينظر: عساكر(د.خليل):أطلس اللغوي مقال مجمع اللغة العربية، الجزء السابع، ص: 383.

[2]- Le hman, historical linguistics an introduction, new York ; 1962.

[3]- Sturtevant E: an introduction to linguistic science , new York ; 1956.

[4]– المصدر السابق، نفسه: ص 36.

[5]– ينظر: يسبرين (أوتو): اللغة بين الفرد والمجتمع ، بترجمة: د، عبد الرحمن أيوب، القاهرة ، 1954، ص: 89.

انجلد" وبتوجيه من محرره "هانز كيواث" (H.Kurath) أعطيت المسائل الآتية نصيبا كبيرا من العناية:

(أ)- اختيار و تدريب الباحثين الميدانيين.

(ب)- اختيار الرواة اللغويين و النقط التي سيشملها البحث.

وقد تأثر هذا الأطلس بما انتهى إليه الأطلس الإيطالي، وكان من مظاهر هذا التأثر أن الباحثين الميدانيين التسعة الذين قاموا بعملية الجمع اللغوي، فيه قد تلقوا تدريبهم على يد "يعقوب يود" محرر الأطلس الإيطالي، "بوت سكيرماير" (Paul Schemaiere) الباحث الميداني الإيطالي، وذلكفي صيف عام 1931، ولمدة ستة أسابيع،"بالرغم من وجود اختلافات شخصية في عملية الجمع مرجعها إلى تعدد القائمين به إلا أن هذه الاختلافات كانت ضئيلة بل أن من اللغويين من يعد هذا ميزة تفضل العمل الفردي الذي قام به "أدمون" في الأطلس الفرنسي". [1]

وكان لهذا العدد فضيلة انجاز عملية الجمع اللغوي في مدى خمسة وعشرون شهرا. وقد سجلت المادة اللغوية بالرموز الصوتية الدولية مع إضافة عدد من العلاقات اقتضاها التسجيل، وكذلك وضعت رموز لتسجيل الفروق في الأصوات استنبط منها حوالي أربعمائة فرقا في أصوات الحركات وحدها[2]. كما أن" كيوارث" قد قدم للأطلس بموجز وافٍ، وتقرير مفصل عن الأبجدية الصوتية تعين القارئ على الفهم والدراسة.

وأما الرواة اللغويون الذين بلغ عددهم 416 راويًا، فقد حرص الأطلس الأمريكي عند اختيارهم على أن يعكس الظاهرة اللغوية بطريقة أوفي وأشمل من الطريقة الإيطالية فكان ينتخب في معظم الأحوال ثلاثة من الرواة يختلفون فيما بينهم سنا وثقافة ويمثلون فئات ثلاثا من المجتمع وهي:

[1] - Leman, Historical linguistics an Introduction, New york , 1962 ,p : 120.
[2] -Kurath .H ; Handbook of linguistic Atlas of New york ENGLAND , wastington , 1939, p : 44.

- الفئة الأولى: ذات حظ أفضل من التعليم الرسمي ومن القراءة قليل، وعلاقتها الاجتماعية محدودة.
- الفئة الثانية: ذات حظ أفضل من حيث التعليم الرسمي (إعادة مستوى مدرسة ثانوية) أو قراءة واتصالات أوسع.
- الفئة الثالثة: ذات تعليم ممتاز (كلية في العادة)، وماض ثقافي وقراءة واسعة، أو ذات اتصالات اجتماعية أوسع.

كما أن ثمّة نوعين ينقسم إليها المجتمع اللغوي هما:

النوع (أ) شخصيات معمرة ويعتبرها الباحث الميداني ممثلا للجيل القديم.

النوع (ب) شخصيات من متوسطي العمر أو أصغر عمرا، ويعتبرها الباحث الميداني أكثر حداثة.

ويستطيع اللغوي عن طريق النماذج المأخوذة من هذه المجموعات أن يقرر ما يستعمله كل فرد من هذه التغيرات المحلية في الجماعة وأن يتعرّف على ما آخذ في الانقراض منها، وما يحل محلها بنمو الجماعة تعليميا أو ثقافيا إن وجد، وقد آمن علماء الجغرافية اللغوية الأمريكية بتعقيد الظاهرة اللغوية إيمانا دفعهم إلى أن ينصحوا الخبراء اللغويين بأن: "يحملوا مذكراتهم إلى الصالونات"وحقول القطن، ومجالات السياق، والمناجم، والمستشفيات، والمدارس ودور المحاكم، والمصانع، كما ينبغي عندهم أن يكون لدى الخبير اللغوي أيضا،" روح القنص في كلب الصيد وأكثر من صفات الفضولي".[1]

وانطلاقا من هذه النظرة عهد إلى الباحثين الميدانيين في الأطلس الأمريكي أن يسجلوا مشاهداتهم الخاصة، وملاحظاتهم على المتكلم والبيئة، والتقاليد والعادات السائدة فيها، وأنماط الملابس والأدوات الغريبة التي تقع أعينهم عليها.

[1] -Carreerpn, G, Some words stop at Marietta, Introductory Readings on language, New york , 1962, p : 320.-

وكل أولئك مما يستأنس به في التحليل العلمي للنص اللغوي المسجل، كما كانوا يشيرون إلى ما كان يبديه الراوي من الملاحظات على الصيغة اللغوية من حيث ندرتها، أو استعمالها في مواقف خاصة أو غير ذلك من الأمور التي تخدم تقييم الصيغة، هذا إلى جانب وصف العوامل المحيطة كالطقس الطبوغرافي والحياة الحيوانية والنباتية، تلك التي تؤثر على اللهجات في منطقة ما.

وقد تم نشر هذا الأطلس فيما بين عامين 1949 و1943 ستة مجلدات، وضم 734 خريطة.

وثمة نقد آخر وجهته الأستاذة "بيكفورد" إلى الأطلس الأمريكي من حيث التفسيرات الانطباعية لبعض الصيغ اللغوية والفروق بين اللهجات التي قام بها الباحثون الميدانيون، إذ أن هذا ليس من عمل الباحث الميداني. ولا شك أنها كانت على حق في هذا النقد. [1]

أما أخطر ما وجهته إلى هذا الأطلس من وجوه النقد فهو الطعن في أساس الإحصائي من حيث الصحة (Valcdity) والثبات (Reliability) وذلك لأن مثل هذه المشروعات الكبيرة إن لم تقم على أساس إحصائي سليم فهي جديدة بالشك في نتائجها وعدم الثقة في منهجها.

[1]- Piekford.G.R,American tinguistic Geography, Word vol.12,no20-1956. 216.

❖ تطبيقات الأطلس اللغوي:

حسب ما ذكرته الدراسات اللغوية لتطبيقات الأطلس لم يُرْدْ بها الحصر، بل التوسع في استخدامها وتطبيقاتها، وما ورد في الدراسات الحديثة من ذكر الأساليب التي تكون عليها الأطلس اللغوية لا يعني الالتزام بها وعدم الخروج عنها، وكما هو معلوم فأي علم من العلوم يبدأ محدودا في تطبيقاته، لكنه بعد ذلك يزداد في التوسّع. ونذكر هنا التطبيقات التي تقوم على الأطلس اللغوية:

- إخراج الملاحظات اللغوية لأحد الرحالة العرب في مجموعة من الخرائط الجغرافية تُضَم في أطلس واحد خاص بما ذكره ذلك الرّحالة، وترصد ما ذكره الرحالة عن اللغات في بعض البلدان وأحكامه وملاحظاته على تلك اللغات، ثم تُجمع تلك الأحكام والملاحظات وتبرزها في مواضعها من الخرائط.
- إخراج أطلس لغوي يشتمل على خرائط للقبائل العربية التي ذكر العلماء أنه يستشهد بكلامها، فتحدّد الخرائط الموقع الجغرافي للقبيلة مع ذكر خصائصها اللهجية المختلفة على الخرائط.
- إخراج أطلس لغوي شامل للعربية منذ أقدم عصورها، يحوي لهجاتها المختلفة أصواتًا ونحوًا وصرفًا ودلالةً ومع ضخامة هذا المشروع، لكنه سيقدّم صورة واضحة المعالم لحالة العربية في عصور مختلفة وتكشف تلك الخرائط عن ميادين كلّ لهجة، والتطور التّاريخي في انتشارها أو انحسارها.

ويمكن للأطلس إبرازه أيضا: الاختلافات الصوتية الخاصة بأصوات اللفظ وحركاته وطريقة النطق به، والصرفيّة التي تتناول صيغة اللفظ وبنيته والنحويّة، لإبراز الاختلافات اللهجية حول دلالة اللفظ الواحد.

يمكن تطبيق الأطلس اللغوي في العربية لإبراز اللغة الفصحى بلهجاتها على خرائط جغرافية، كما يمكن أن يطبق الأطلس على اللهجات العربية المعاصرة بما فيها من قرب أو بعد عن الفصحى ومع ما في دراسة العامية من اختلاف حول جدواها وضرر ذلك على الفصحى، لكن هذه الدراسة العلمية حينما تُسجّل على الأطلس اللغوي يرى فيها الباحثون فوائد علمية عديدة أهمها:

- يعين على دراسة اللهجات في ذاتها، ومعرفة خصائصها.

- يعين على معرفة ما يتصل من اللهجات بالفصحى، وما هو قديم، فتربط بين القديم والجديد، وما هو حديث ومحاولة تقريبه من الفصحى.

❖ محاولات لصنع أطلس جغرافي للعربية:

قام بعض الباحثين لغوي سواءً كان خاصا بإقليم محدد أم كان أكبر من ذلك، ويدخل فيه ما إذا جاء استعمال الخرائط الجغرافية لإبراز ظواهر لغوية مدروسة.

– قام "خليل محمود عساكر" خبير لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في صيف عام 1948م برحلة لغوية على نفقة كلية الآداب بجامعة القاهرة إلى مديرية الفيوم مدة شهر كامل زار أثناءه عشرا من المدن والقرى، في نواحيها الشمالية والجنوبية والغربية، ارتيادًا لمناطقها، وتمهيدا لعمل أطلس لغوي لمصر، وقد جمع منها مادة كافية لإعطاء فكرة أولية عن مناطق اللهجات في الفيوم.[1]

وفيما يلي نموذج من خرائط التي أعدّت للأطلس (وهي نموذج لظواهر لهجية معاصرة):

[1]-ينظر: عساكر، الأطلس اللغوي ، مجلة المجمع،الجزء "8"، ص: 379-384.

– ختم " أحمد عبد الله عبد ربه ياغي" رسالته للدكتوراه (الملاحظات اللغوية للجغرافيين العرب: دراسة في ضوء علم اللغة) بخرائط جغرافية لغوية للتبادلات الصوتية التي ذكرها الجغرافيون، وقد بدأ بخريطة تبن أماكن سكنى القبائل العربية في الجزيرة العربية لتتضح أصول التبادلات لأن أصولها منسوبة إلى القبائل العربية وقد اعتمد في توزيع التبادلات على ثلاثة أركان:

– الأول: تحديد نوع التبادل.

– الثاني: نسبته إلى القبائل العربية في الجزيرة.

– الثالث: انتشار التبادلات في الأقاليم الجغرافية المختلفة، وجعل لكل تبادل رمزًا أبجديًا.

أما الخرائط فقد قسمها إلى ثلاثة أنواع:

– الأول: خراط خاصة بالتبادلات الصوتية الشائعة في المناطق العربية.

– الثاني: خرائط خاصة بالتبادلات الصوتية غير الشائعة مع انحصارها في إقليم معين.

– الثالث: خرائط تبين أشهر التبادلات الصوتية للأصوات العربية في المناطق غير العربية.

وقبل أن يورد خرائط النوع الأول للتبادلات **الشائعة**، وهي أربع خرائط، ذكر أنواع التبادل والقبائل والمناطق المنسوب إليها و جعل لكل تبادل رمزًا، وبلغ عددها ثلاثة عشر تبادلاً:[1]

أ)– إبدال الهمزة عينًا، والعين همزة.

ب)– إبدال الهمزة هاء، والهاء همزة .

ج)– إبدال الهمزة ياء.

د)– إبدال التاء طاءً، والطاء تاء.

[1]–للإطلاع على جميع الخرائط وأنواع التيادلات التي ذكرت بالتفصيل، ينظر: ياغي، الملاحظات اللغوية للجغرافيين العرب، ص: 474-490.

و)- إبدال الثاء فاءً، والفاء ثاء.

ز)- إبدال الضاء ظاءً، والظاء ضاء.

ح)- إبدال العين نونًا.

ط)- إبدال القاف كافًا، والكاف قافًا.

ي)- إبدال الكاف شينًا.

ك)- إبدال لام التعريف ميمًا.

ل)- إبدال اللام نونًا، والنون لامًا.

م)- إبدال النون ميمًا، والميم نونًا.

وقد وضع الحرف الذي يشير إلى أحد الإبدالات السابقة في الخريطة الأربعة التي رسمها وهي: (أماكن سكنى القبائل العربية)، (العراق وبلاد الشام) و (مصر و ليبيا) و (المغرب و الأندلس)، فقد وضع الحرف المقصود على الخريطة بجانب اسم القبيلة التي نسب إليها هذا التبادل.[1]

وفيما يلي أورد خريطةً من الخرائط الأربع، وهي خريطة (أماكن سكنى القبائل العربية)، وستتضح فيها البلدان والقبائل التي نسب إليها كل إبدال سيأتي ذكره، فبالنظر إلى اسم كل القبيلة والحرف الذي بجانبها نعرف الإبدال الذي نسب إليها :

[1]-ينظر: ياغي، الملاحظات اللغوية للجغرافيين العرب : دراسة في ضوء علم اللغة ، ص 474-490.

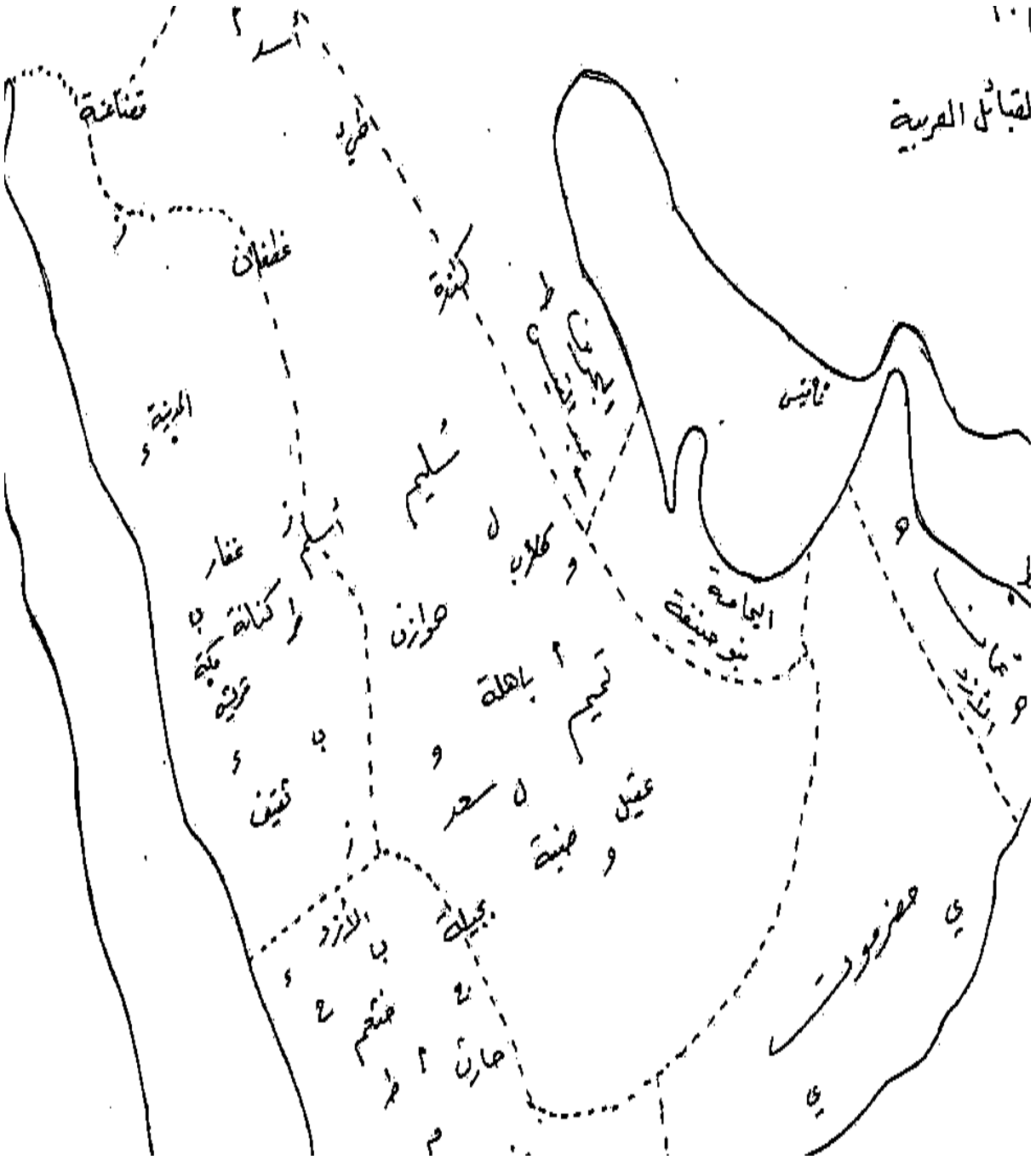
القبائل العربية
قضاعة
غطفان
كنانة
المدينة
سُليم
أسلم
غفار
كنانة
مكة
عرينة
ثقيف
هوازن
كلاب
باهلة
تميم
سعد
عقيل
ضبة
بجيلة
الأزد
صنعم
حارث
مهرة
عمان
اليمامة
بنو حنيفة

وهذه الخريطة تمثل التأسيس لتطبيقات الأطلس اللغوي، وهي هنا تحدد مواقع المناطق العربية المراد تحديد مواقعها لدراسة لغاتها.

ومع عدم الدقة في إضافة الحروف التي ترمز إلى التبادل المقصود بجانب القبيلة التي تستعمله، لكنّها محاولة جيّدة، فقد كتب حرف الياء(ي) بجانب (حضرموت) وهو يريد بالياء إبدال الكاف شينًا، وهو ما ذكره أمام حرف الياء عند ذكر رموز التبادل.

ثم ذكر أنواع التبادلات **غير الشائعة** وهي خمسة وعشرون تبادلا:

أ- إبدال الباء تاء، والتاء باء.

ب- إبدال الباء ثاء.

ج- إبدال الباء ميما، والميم باء.

د- إبدال الباء لاما.

هـ- إبدال الباء نونا.

و- إبدال الباء ياءً.

ز- إبدال التاء دالا.

ح- إبدال التاء كافا.

ط- إبدال الجيم حاءا، والحاء جيما.

ي- إبدال الجيم دالا.

ك- إبدال الجيم زايا.

ل- إبدال الجيم طاء.

م- إبدال الجيم كافا.

ن- إبدال الحاء خاء، والخاء حاء.

س- إبدال الخاء جيما.

ع- إبدال الرّاء لاما.

ف- إبدال الرّاء نونا.

ص- إبدال السين زايا.

ق- إبدال السين شينا، والشين سينا.

ر- إبدال السين صادا، والصاد سينا .

ش- إبدال الضاء طاء.

ت- إبدال الضاد صادا.

ث- إبدال العين حاء.

خ- إبدال الفاء باء، والباء فاء.

ذ- إبدال القاف همزة.

ووضع الحرف الذي يشير إلى الإبدال المراد على المنطقة الجغرافية التي فيها هذا الإبدال، و قد بلغت خرائط هذا النوع خمسة خرائط.

ثم ذكر **أنواع التبادلات في الأقاليم غير العربية**، وهي اثنا عشر تبادلا صوتيا، وعدد خرائط هذا النوع ثلاث خرائط، و سنذكر فيما يلي نوعين من التبادلات:

هـ - إبدال الحاء هاء، نسب هذا النوع من البدال إلى الفرس، والأنباط، والبربر والأكراد.

و – إبدال القاف كافا، نسب هذا الإبدال إلى الفرس، والبربر، وأهل سمرقند.

وفيما يلي أورد خريطة من الخرائط الأربعة، وهي:(المغرب والأندلس)، تتضح فيها البلدان والقبائل التي نسب إليها كل إبدال مما سبق ذكره، فعند النظر إلى اسم القبيلة والحرف الذي بجانبها نعرف الإبدال الذي نسب إليها:

الخارطة رقم: 4

المغرب والأندلس

ثم ذكر أنواع التبادلات غير الشائعة وهي خمسة وعشرون تبادلا، وقد بلغت خرائط هذا النوع خمس خرائط.

ما قدمه "أحمد ياغي" من محاولات لرسم خرائط جغرافية للتبادلات الصوتية التي ذكرها بأنواعها في الأقاليم المختلفة محاولة متميزة، لكونها تمثل جزءًا من أعمال الأطلس الجغرافي فقد رسم خرائط جغرافية لمجموعة كبيرة من التبادلات الصوتية التي ذكرها الجغرافيون، ولذا فهذه الخرائط تشكل أطلس جغرافي لهذه التبادلات.

3- قدّم"إبراهيم محمد الخطابي" دراسة قيّمة عن الأطالس اللغوية في بحث عنوانه "الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي" وفصّل فيه الحديث حول أطلس لسان المجتمع العربي وقصد به أطلسا لغويًا للهجات العربية المعاصرة، وهو وإن لم يبدأ بهذا الأطلس لكنه طرح فكرته وخطّته، واللبنة الأساسية في منهجه لها ثلاثة أركان:

1- تحديد المجتمع المنوي دراسته جغرافيًا وتاريخيًا.
2- تحديد أبعاد المتغيرات الجغرافية والمجتمعيّة التي تؤثر في اللسانيات وتصنيف المتغيرات.
3- تحديد حجم العينات بعدد الأشخاص، وتحديد انتمائهم المجتمعي.

وقد قدّم تفصيلات دقيقة للعمل في هذا المشروع المقترح.[1]

يتلخص منهجه في جمع المعلومات اللسانية الممثلة من عينات لهجيّة وتحليلها تحليلا كميًّا، لتحديد طبيعة التوزيع اللساني جغرافيًا ومجتمعيّا، وتحديد كثافة التوزيع كما يفعل عالم الجغرافية، في دراسة الكثافة السكانية، وطبيعة الانتشار واتجاهاته، ورسم خرائط أولية، وربط الانتشار والتوزيع بالعوامل التاريخية والنزوح.

[1]-ينظر:الخطابي إبراهيم محمد"الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان العرب المجتمع العربي: مجلة اللسان العربي العدد(44)، ديسمبر1997، ص : 119.

4- استعان "تشيم رابين" (في دراسة القيّمة للهجات العربية الغربية القديمة).[1] برسم عدد من الخرائط الجغرافية لإبراز ظواهر لغويّة متعدّدة، وقد رسم عشرين خريطة وهي خرائط تعدّ نموذجًا مصغّرًا للأطلس الجغرافي للعربيّة، وللتّعرّف على محاولته نذكر منها:

[1]- ينظر: رابين تشيم، اللهجات العربية الغربية القديمة، ترجمة عبد الرحمن أيوب ، (الكويت) طبعة جامعة الكويت 1986، في مناقشة رأي الهمذاني .

الخريطة الأولى : المناطق التي تكلمت الحميريّة في عصر الهمداني.

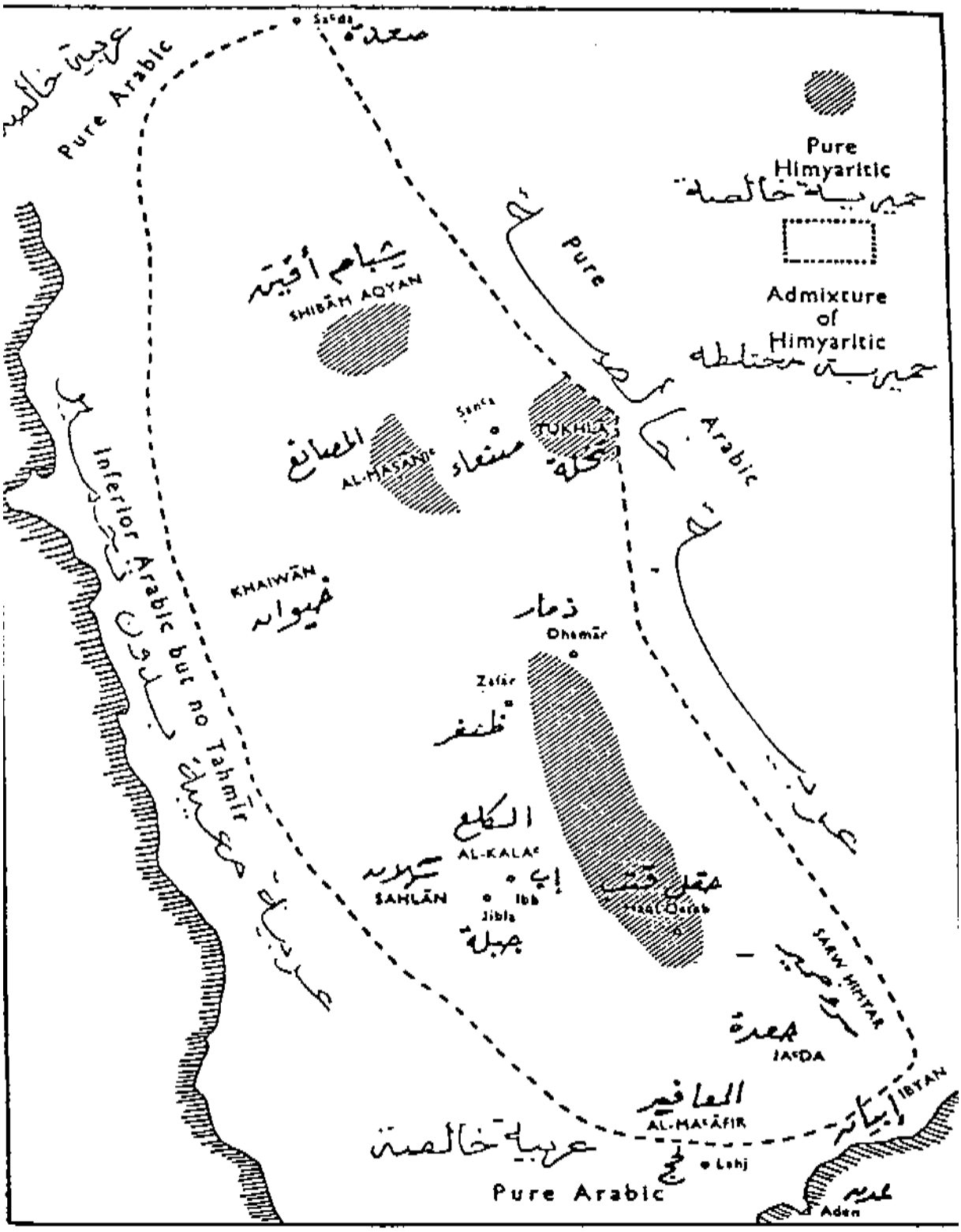

٤- المناطق التي تكلمت الحميرية في عصر الهمداني

في هذه الخريطة صوّر"رابين" ما ذكره الهمداني عند حديثه عن لغات الجزيرة من ذكر المناطق التي تحدثت الحميريّة الخالصة والتي خلطت كلامها بالحميريّة.[1]

[1]-ينظر: رابين تشيم، اللهجات العربية الغربية القديمة، ترجمة عبد الرحمن أيوب ، (الكويت) طبعة جامعة الكويت 1986، ص: 93-94، في مناقشة رأي الهمذاني.

الخريطة الثانية: مناطق نصب وجر المثنّى بالألف والنون.

٨ ـ مناطق نصب وجر المثنى بالألف والنون

١٢٤

ذكر "رابين" التزام المثنى الألف في جميع حالاته وذكر القبائل المختلفة التي نسبت إليها هذه اللغة.[1]

وقد حاول في هذه الخريطة تصوير التوزيع الجغرافي لهذه اللغة، مع بيان المنطق الثابت فيها استعمال هذه اللغة والمناطق التي يحتمل فيها استعمال هذه اللغة.

[1]-ينظر: المصدر السابق، ص : 125 و ما بعدها.

الخريطة الثالثة : مناطق وكيفية نطق حرف الجرّ (من) قبل (ال):

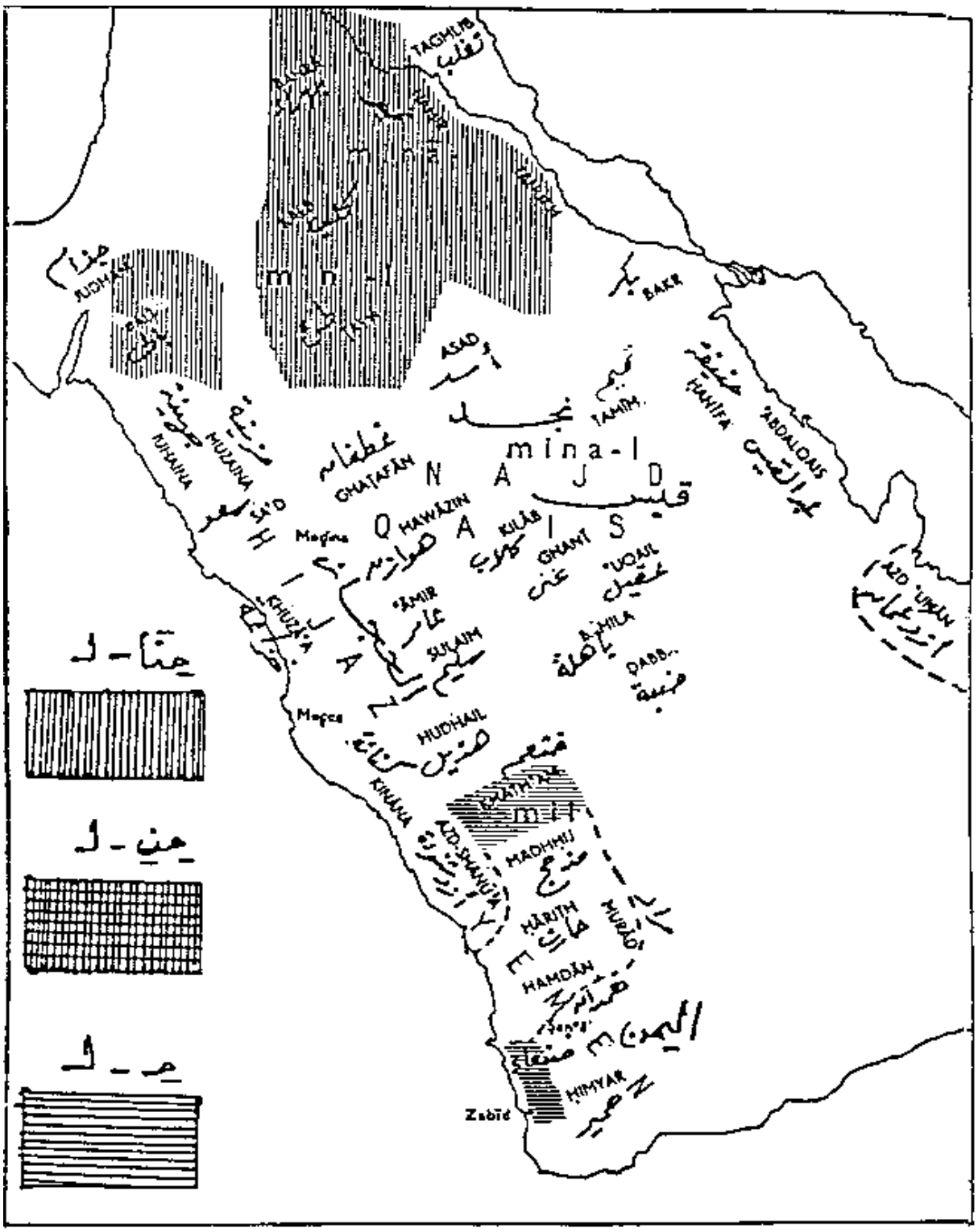

٩ ـ مناطق وكيفية نطق حرف الجر (من) قبل (الـ)

١٣٤

ذكر "رابين" لغتي حركة حرف المضارعة، وهما الفتح والكسر، فلهجات الحجاز وأعجاز هوازن، وأزد السرات وبعض هذيل الفتح، وعند تميم وقيس وأسد وربيعة وعامة العرب الكسر.[1] وقد صور مواضع هاتين اللغتين على هذه الخريطة.

6-قدّم الدكتور "جمعان عبد الكريم الغامدي" رسالة لنيل درجة الماجيستر عنوانها(لهجة أزد السّراة في عصر الاحتجاج اللغوي) إلى كلية اللغة العربية بجامعة الإمام بالرياض عام (1419/ 1460هـ) وختم رسالته بملحق لخرائط لغوية بلغ عددها ثلاثا وثلاثين خريطة نقل أولادها من غيره لمواطن القبائل العربية في الجزيرة، وفي الخرائط الثلاث التالية حاول الكشف عن مواطن أزد السّراة والقبائل المجاورة وهجراتهم، وفي بقيّة الخرائط قدّم نماذج لصلة لهجتهم باللهجات العربية الأخرى، ويكتشف الناظر ما بُذل فيها من جهود جعلتها أنضج من كثير من المحاولات السابقة، وقد اعتمد خريطة واحدة للقبائل العربية كرّرها بعدد الخرائط اللغوية الباقية؛ لإبراز ظواهر لغويّة مختلفة مع وضع علامة (*) مع اسم القبيلة المقصودة المتّصفة بتلك الظاهرة.[2]

ولأهميّة هذه التجربة نعرض أسماء تلك الخرائط، ثم نماذج منها:

- خريطة رقم(05): فتح حرف المضارعة.
- خريطة رقم (06): فتح (ف) فعالى، نحو: سكارى .
- خريطة رقم (07): الإتباع الصوتي.
- خريطة رقم (08): إبدال ألف المقصورة ياءًا، إذا أضيفت لياء المتكلم.
- خريطة رقم (09): الطّمطمانيّة: ألـ ← أم.
- خريطة رقم (01): الاستنطاء: أعطى ← أنطق .
- خريطة رقم(11): إبدال التاء دالاً، ت ← د.

[1]- ينظر: المصدر نفسه: ص 114، وما بعدها.

[2]- نحو أطلس لغوي جغرافي للجزيرة العربية ، اعداد د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد، ص 257

- خريطة رقم (12): إبدال التاء صادًا: ت ← ص.
- خريطة رقم (13): إبدال السن زايًا: س ← ز.
- خريطة رقم (14): إبدال الواو همزة: و ← ء .
- خريطة رقم (15): إبدال الميم باء: م ← ب .
- خريطة رقم(16): تحقيق الهمزة في الفعل: يرأى.
- خريطة رقم (17): حذف النون تخفيفا إذا وليها ساكن.

- خريطة رقم (18): حذف عين الفعل الماضي المضعف مع فتح فائه،نحو: ظلت.
- خريطة رقم (19): إجراء الوصل مجرى الوقت: (له ، به) ونحوه.
- خريطة رقم (20): وزن: فعال.
- خريطة رقم (21): وزن: تفعال.
- خريطة رقم (22): وزن: فعل، يفعل.
- خريطة رقم (23): تذكير: زوج.
- خريطة رقم (24): تعدية الفعل: زوّج بالباي.
- خريطة رقم (25): لزوم الفعل (كذب) بمعنى الإغراء.
- خريطة رقم (26): إلحاق الضمائر للفعل المسند للمثنى والجمع " لغة أكلوني".
- خريطة رقم (27): الاتفاق الدّلالي في: بعل.[1]
- خريطة رقم (28): الاتفاق الدلالي في: الحتيّ، الخزومة، الخيغل، التخوف، الزّمل، السّحم، المشيح، الصّوم، النّديّ، الغريف، الفرص، القرف، المطا، النّفط.
- خريطة رقم(29): الاتفاق الدلالي في: خترون، قسورة، لوّاحة.
- خريطة رقم (30): الاتفاق الدلالي في: الزّمل.
- خريطة رقم (31): الاتفاق الدلالي في: الغُضْل.

[1]- ينظر: المصدر نفسه: ص 258

- خريطة رقم (32): الاتفاق الدلالي في: الشّصر.
- خريطة رقم (33): الاتفاق الدلالي في: فرهود.[1]

وفيما يلي خريطتين من هذه الخرائط؛ ليكونا نموذجين لخرائط الأستاذ "جمعان":

الأول: خريطة رقم (13) : إبدال السين زايًا، فهو نموذج على الفروق الصوتية بين اللهجات، ونلحظ في الخريطة أنّ الباحث وضع علامة (*) تحت قبيلة (كلب) و (أزد السّرة).

الثاني: خريطة رقم (22): إلحاق الضمائر للفعل المسند للمثنّى والجمع "لغة أكلوني البراغيث"، ويمكن أن نعدّه نموذجا للفروق النحويّة، و نلحظ أنّه وضع علامة (*) تحت قبيلة (طيء) و(أزدالسراة) و(بلحارث بن كعب).[2]

وفي التالي نموذجين الأول والثاني:

[1]- المصدر السابق،ص 259.

[2]- نفسه، ص 260.

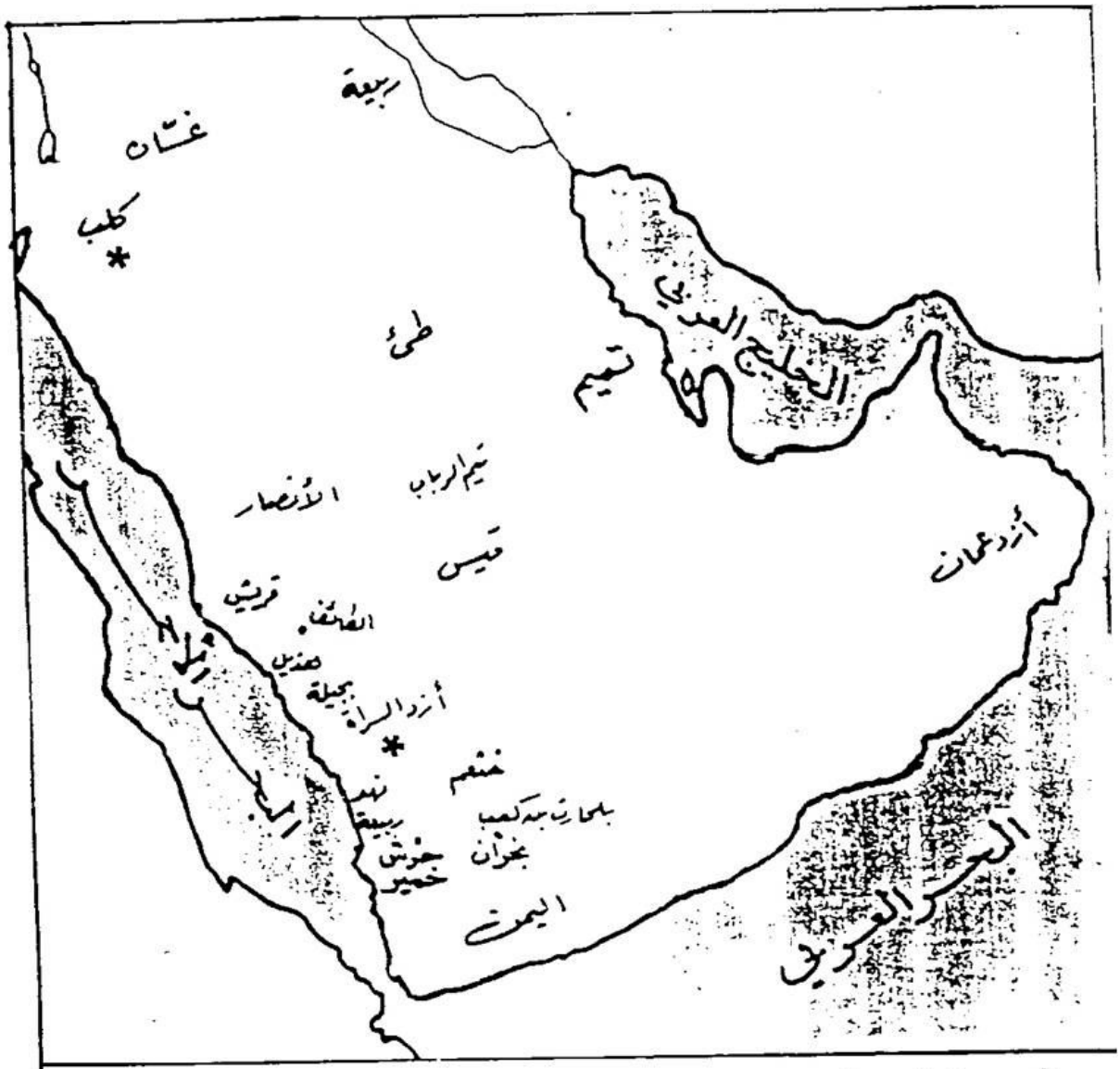

خريطة رقم « ١٣ »

إبدال السين زايًا : س ← ز

(١) هذه الخريطة منقولة بتصرف عن أطلس العالم الإسلامي ص (٤٠) إشراف د : دولت أحمد صادق ، دار الثقافة العربية . عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

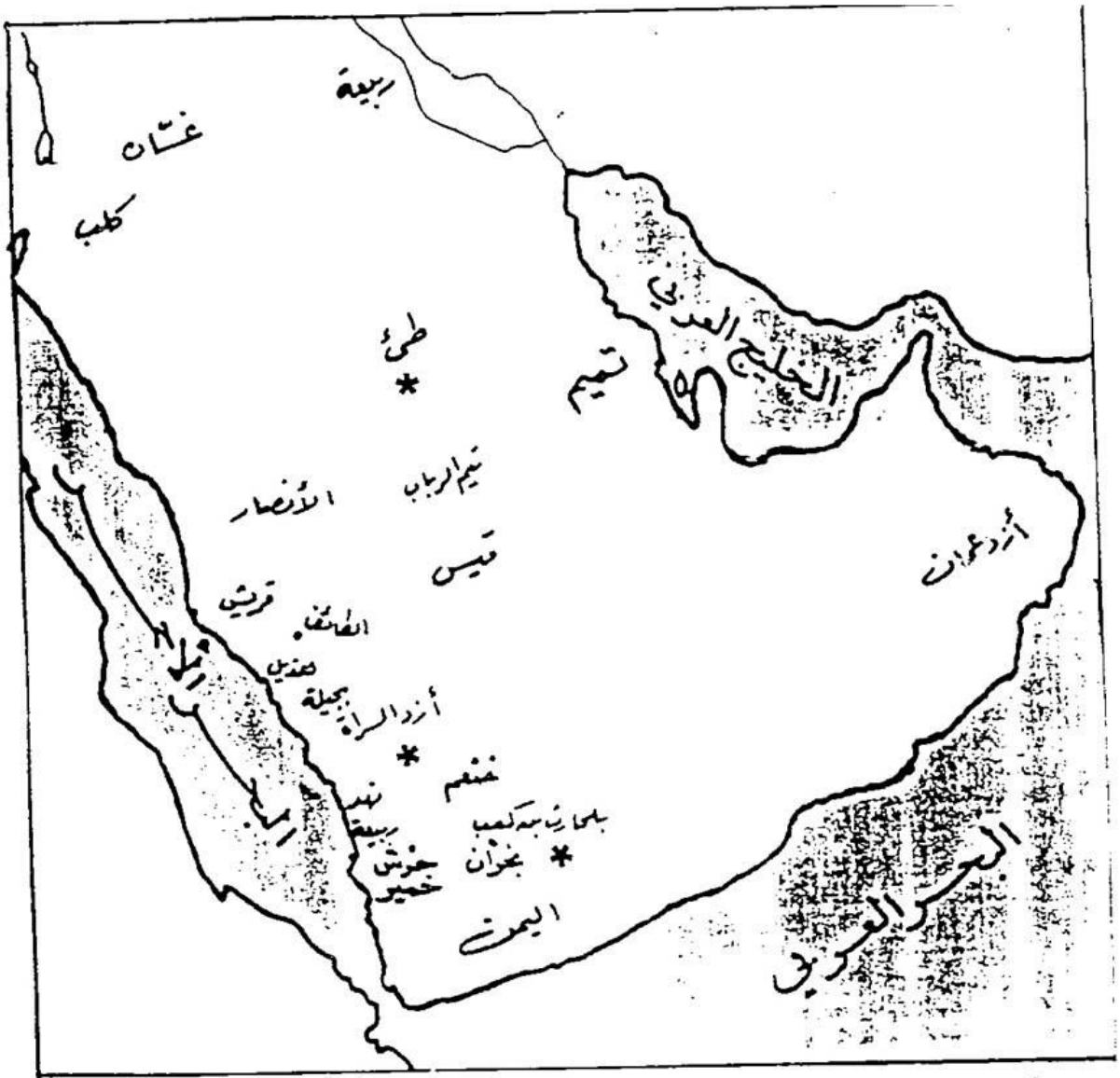

خريطة رقم « ٢٦ »

إلحاق الضمائر للفعل المسند للمثنى والجمع
« لغة أكلوني البراغيث »

(١) هذه الخريطة منقولة بتصرف عن أطلس العالم الإسلامي ص (٤٠)
إشراف د: دولت أحمد صادق، دار البيان العربي. جدة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

وبعد هذه التجربة، يتضح أنها أنضج التجارب في تصميم الخرائط الجغرافية، فاستعراض دراسة الباحث في رسالته في غيرها من البحوث يتضح التحقيق العلمي الذي يدعوا إليه الباحث، ولذا فهي إحدى التجارب المتميّزة.

-صدر في العاصمة البريطانية (لندن) عن دار السّياب للطباعة والنشر والتوزيع كتاب (الأطلس اللغوي في التراث العربي، دراسة في كتاب سيبويه)، للدكتور"خالد النعيم" المدرس في كلية الآداب، جامعة البصرة .

فقد نُشر عنه تعريف عام في عدّة مواقع، وهذا التعريف يكشف عن أنّ الكتاب قراءة تتبعيّة للتّشكلات اللغوية في كتاب "سيبويه"، بتتبع الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في الكتاب من خلال إشارات"سيبويه" لمواطن وجود تلك الظواهر ووضع لها خرائط وأعطى لكلّ ظاهرة نقاط توزيع عليها.[1]

ظهرت أيضا محاولات لوضع أطلس لسان المجتمع العربي، مثل أطلس سوريا وفلسطين، ويضمّ (24) خريطة في الظواهر الصوتيّة من عيّنات (68) منطقة. [2]

وبعده أطلس لهجات حوران يشتمل على (60) خريطة، من عيّنات 119 منطقة غنيّة من حيث التحليل الصوتي، والمعجمي[3]. وظهرت كذلك دراسة فونولوجية للهجات المناطق الشرقيّة لمصر والجزائر[4] والمغرب[5] ولبنان.[6]

[1] – ينظر: منتديات مكتبنا العربيّة.

[2]-Reben , Ancien west arabia ; london , 1950.

[3]-Rergstrasser , Gottlef sprochattes von syrien und palastine tepzig , 1915.

[4] – المصدر السابق ، ص 14، المجلّد الأول

[5] - CAQUOT. André et Cohe(Eds) L'état actuel des recherches Linguistiques enTunisie,in Actes du Premier,Congrès International de Linguistiqu Sémitique et chamito-sémitique, Paris 1969 Mounton, La Hay.

[6] - COHEN, David Pour un atlas Linguistique et socio- linguistique de l'arabe D.S.L) Rabat 1986-89

أولا : المسح الجغرافي الإقليمي اللهجي لمنطقة البيض:

1- منطقة البيض:

تكشف مفردات التعامل اليومي العفوية ،للفرد بمنطقة البيض،خاصة تلك التي تتعلق بالحياة البدويّة ،عن ظواهر لهجية عربيَّة قديمة، قدم الجذور الأصوليّة، للرقعة الجغرافية محلّ الدّراسة؛ ودون الغور في أصول أفراد المنطقة، التي تعود إلى قبائل العامرية المهاجرة وبعض من سلالة محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. يضاف إليه بعض أحوال الاجتوار العبري، الذي كان حضوره محتشما، في الأداء التّكلميّ اليومي، نظرا لقلة أفراده في فترة زمنية غير محددة من عمر المنطقة،إلا أنه واعتمادا على الوثائق الجغرافية،[1] وشجرة أنساب ولاية البيض، وما جاورها من الجنوب الغربي الجزائري،[2] ورصد الظواهر اللهجيّة لهذه الأخيرة، تم تسجيل بعض الملاحظات اللغويّة، والتي كانت على النحو التالي:

❖ **اللهجات الإقليمية البدوية لمنطقة البيض :**

- إبدال الغين قاف: وهي سمة للمنطقة، على كامل ربوعها، ومنها قولهم: قرّاف ومقرف، في: غرّاف و مغرف.
- إبدال القاف غينا[3]: وهي سمة الجهة الشرقية من الولاية خاصة.
- إبدال القاف ڤافا[4]: وتشترك المنطقة في هذه السمة وكل الأصول العربية اللاّهجة بهذا، في الجزائر وغيرها من الأمصال العربية.

---

[1]- ينظر: الوثيقة المرفقة الثالثة.

[2]- ينظر: الوثيقة المرفقة الرابعة.

[3]- ينظر: السحيمي سلمان بن سالم بن رجاء:"إبدال الحروف في اللهجات العربية "، الرياض، مكتبة الغرباء الأثرية،ط1، 1995م ،ص:273.

[4]-ينظر: ابن خلدون : المقدمة، ص :508 و ما بعدها.

- الإستنطاء[1]: وهي سمة بعض الجهة الغربية من الولاية، وفي قولهم: أبد السلام، الأربي، في: عبد السلام والعربي.
- ظواهر لهجية عربية قديمة، ومنها: **الغمغمة** في عدم بيان الكلام، و**التّضجّع** في ثقل الكلام أيضا، و**العنعنة** في قولهم: علف وعلفين، وخَلْق وعُمّة، في: ألف وألفين، وخلق وأُمة، و**القطعة** في لفظ الجلالة القادر، واسم محمد، بقولهم: عبد القَا وحَمّو، ويا حى، في قولهم: يا حيّ، على غرار الولايات المجاورة لها، **الفحفحة** وهي محصورة جدا في قولهم: عتّى هو، في: حتّى هو وبعض أحوال **الوهم** و**الوكم**، وأما ما جاء من **الوتم**: فالخبر من طريق الحكاية الشعبية مفاده استعمال هذه الظاهرة في طقوس السحر، من سورة الناس، بإبدال السين منها طاءً، والرجح أنها تاءٌ حدث بها جهر، فكانت طاءً وذلك في إحداث الفتنة بين أفراد القبيلة الواحدة المجتمعين في الأعراس والميعاد، انتقاما منهم لينقلبوا خصوما متناحرين يضربون بعضهم بعضا وقد يصل إلى الاقتتال.
- **الميل إلى الإمالة**: يتدرج الميل إلى الإمالة بحسب العلو في المنطقة والاستواء، اذا تميل المواطن القريبة من جبال "كسال"، إلى الشديدة منها، وتميل المواطن المستوية إلى الفتح وأخف أحوال الإمالة.
- تحقيق الصوامت اللثويّة الملفوثة وهي سمة بارزة في المناطق البدوية من الولاية.
- القلب المكاني في قولهم: عماهم وعماه، في: معاهم (معهم) ومعاه(معه).
- الزيادة في كم المقاطع الصوتية القصيرة ويبدو الأمر شائعا في ربوع الجزائر، إلا أن أفراد المنطقة يطيلون في القصيرة، بشكل لافت للنظر في قولهم: يا ويلي، يا حى، في: يا وَيْلِيْ، يا حيٌّ وهذا غير يسير.

[1] – يتجاهل الباحثون العرب هذه الظاهرة في الجزائر أيضا.

- الميل إلى مفردات المعجم البدوي الرعوي، يستعمل بدو المنطقة الألفاظ الدالة على أنشطة الحياة البيئية الطبيعية، ورأسها الرعي، في قولهم: الولد نكع مّه، في: رضع أمه، قياسا على الخراف، وبرشم لقمك، في أصمت، وشرشم البيض في سلق البيض.

لهجات البيئة الإقليمية الحضارية لمنطقة البيض :

لا تختلف هذه الأخيرة، عن التصرف التكلمي الوطني عموما، إلا أن حال إبدال الغين قافا، سمة الولاية كلها،زيادة على ميل المتمدنين من أفراد المنطقة، إلى الأصوات والشفهية والرخوة والمهموسة، إلى الفتح والكسرة يعرفه التمدن من سلوك لغوي لهجي معهود.

والإمالة، وبعض أحوال التلتلة، على ما وقد تكون الإمالة في منطقة بدوية مستوية، مفسّرة جغرافيّا، وعلى غير عامل الاجتوار العبري لسكان المنطقة، في فترة زمنية متقدمة –قد تكون ما قبل الاستعمار الفرنسي – والذي يكون ذا احتمال ضئيل. ومن جهة أخرى يسجّل لأهل المنطقة التمدن الفكري والثقافي، على الرغم من تمسّكهم بالحياة العروبية، في أثناء وجودهم بين أفراد بيئتهم على غير الاعتياد، وخروجا عن النظرية، واستثناءا مدهشا من شغف أهل المنطقة بالعلم والثقافة وهذا حالهم على مر عهود.

الوثيقة المرفقة الثالثة

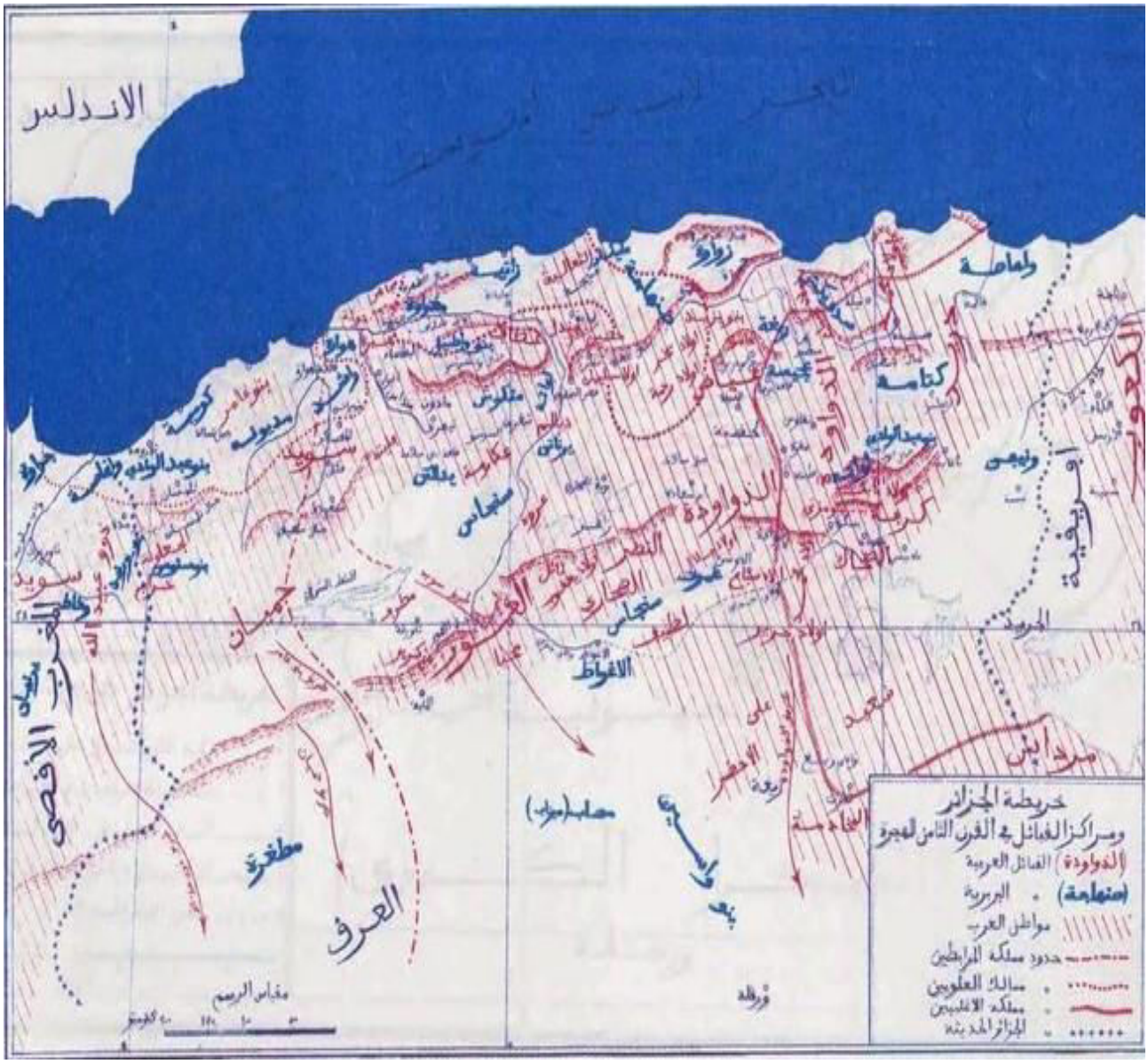

الوثيقة المرفقة الرابعة:

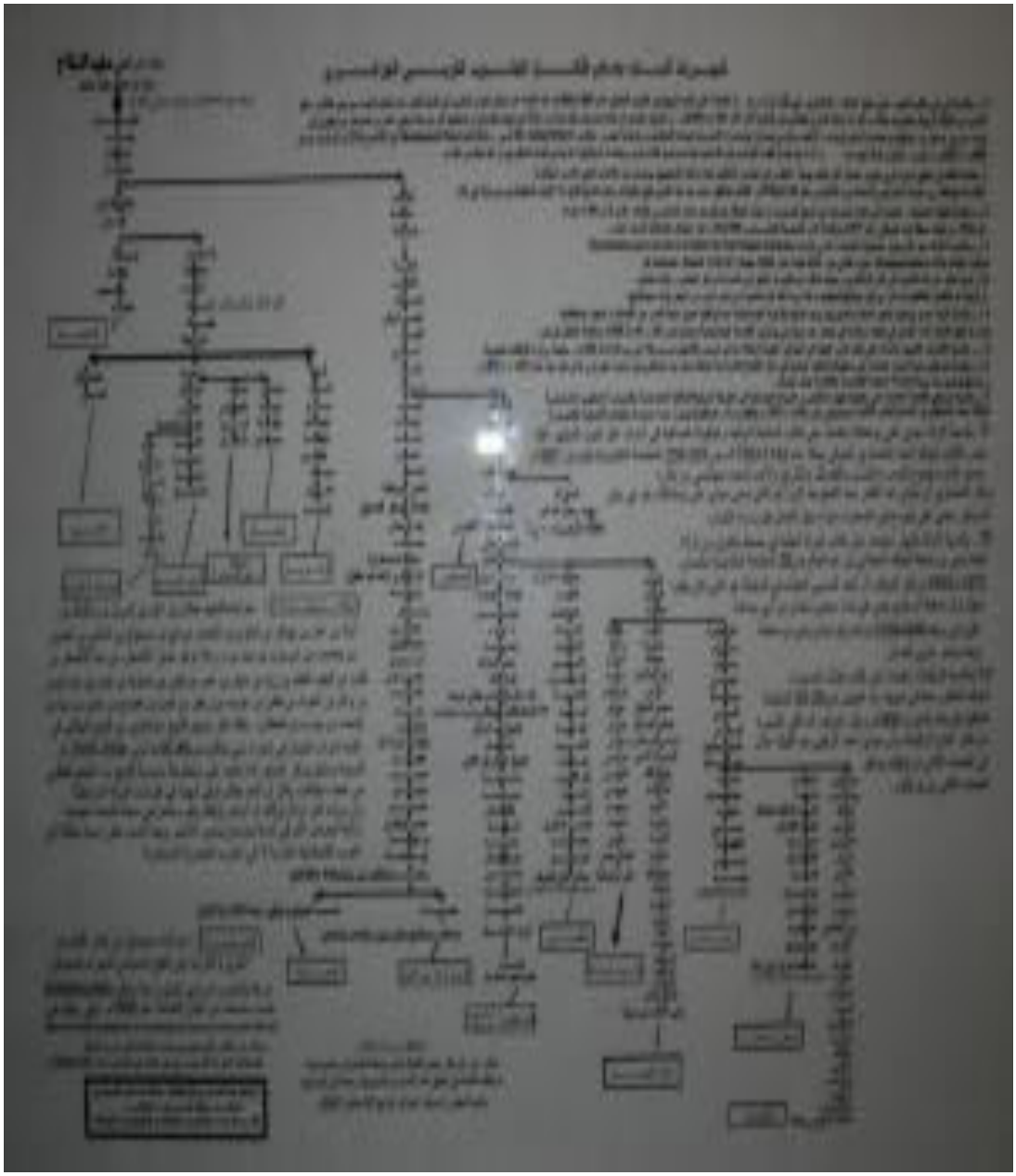

خاتمـــــــة

إن الأطالس اللغويّة طريقة حديثة لتثبيت الظواهر اللغويّة على خرائط جغرافيّة، حيث يمكن اعتبارها كأداة كماً هائل من المعلومات عن أي لغة. وبهذا التناول توصلنا الى مجموعة من النتائج يمكن حصرها على النحو التالي:

– يعتبر الأطلس اللغوي المحصلة النهائية لأبحاث علم اللغة الجغرافية، ويعتبر الأطلس من أقوى مظاهر اتصال علمي اللغة و الجغرافية.

– إنّ أهمية الأطلس اللغوي تكمن في تسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية كون الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لها علاقة بمكان معين .

– للأطلس اللغوي الفضل في اطلاعنا على تاريخ الأصوات و التغيرات التي أصابت اللغة العربية في الأماكن المختلفة التي غزتها.

– إنّ اللهجات ظاهرة لغوية موجودة في كل بيئة و في كل عصر.

– جميع اللجهات تشترك في مجموعة من الصفات اللغويّة والعادات الكلاميّة ما يسمح لها بأن تكون مستقلة عن غيرها من اللهجات .

–كلّما اتسعت الرقعة الجغرافية للغة والفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية واجتماعية، فيمكن لهذه اللغة أن تتكون منها لهجات مختلفة.

–كل لهجة لديها قواعدها الخاصة :(الصوتية ، الصرفية ،التركيبة و الدلالية) وأساليبها التعبيرية ومفرداتها.

ومما يلاحظ أنه كلما ابتعدت منطقة عن منطقة اخرى جغرافيا، فإنها تختلف عنها لغويّا، وأنه كلما اقتربت من منطقة أخرى جغرافيا فإنها تكون شبها بها لغويًّا.

وفي الأخير لا ندّعي الكمال لهذا البحث، لأن الكمال حلم النقصان ومن اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد ومن ولم يصب فله أجر واحد. ونسأل الله التوفيق والسّداد.

تم بحمد الله و توفيقه.

قائمة المصادر والمراجع

القـــــرآن الكريم

أولا : المصـــــادر :

1- بن حميد عيد العزيز، نحو أطلس اللغوي جغرافي للجزيرة العربية.

2- رمضان عبد التواب، الجغرافيا اللغوية وأطلس براجيشتراسر.

3- صنديد مغني محمد نجيب، الموافقات الصوتية اللهجية والإقليمية الجغرافية للبيئة العربية القديمة، الألوكة، www.alukah.net.

4- عساكر محمد خليل، الأطلس اللغوي، مجلة المجمع، ج1، 7.

5- مصلوح سعد، عن مناهج العمل في الأطلس اللغوي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد 5، 1976.

ثانيـا: المعاجـــم :

6- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة.

7- ابن منظور، معجم لسان العرب، المجلد السادس، دار صادر، بيروت.

ثالثـا : المراجـع:

8- بن حميد عبد العزيز الحميد، علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله ضد العرب، مجلة الدراسات اللغوية والعربية، العدد2، السنة الثانية، ديسمبر 2011.

9- الخطابي محمد ابراهيم، الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي، معهد الدراسات للتعريب، الرباط.

10- الدعدي مقبل علي، مدخل إلى علم اللغة العامة.

11- الشناوي خالد نعيم، الطلس اللغوي والبحث اللساني عند العرب، مقاربة منهجية، جامعة البصرة، كلية الدب، قسم اللغة العربية، مجلة آداب ذي قار،/ العدد3، المجلد1، أفريل 2011.

12- الوعر مازن عوض، التراث العربي.

رابعـا: الرسائل الجامعيـة:

13- بلجيلالي خيرة، اللسانيات الجغرافية وأثرها في توجيه الدلالة، دراسة في المنطوق الأسري للغرب الجزائري أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص اللسانيات التطبيقية 2017-2018.

14- لهوازي مباركة و طالبي لبنة، مباحث اللسانيات الجغرافية عند اللغويين العرب المحدثين، دراسة وصفية تحليلة، مدكرة لإستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان، 2016-2017.

الفـــــهرس

الفهـــرس:

الفهـــــرس	
البسملـــة	
شكـر وعرفان	
الإهـــداء	
مقدمـــة	1
مدخـــل	6
الفصـــل الأول : مفاهيم نظريـة	
- تعريف الأطلـس	14
- تعريف اللسانيات	15
- تعريف الأطلس اللساني	18
- صناعة الأطالس اللسانية	20
- تعريف اللسانيات الجغرافية	22
- اهتمامات لسانيات الجغرافيا	24
الفصـل الثـاني : محاولات لصنع أطلس لساني	
- أهمية الأطلس اللغوي	27

الفهـــرس:

- الأطالس اللسانية الأروبية	28
- تطبيقات الأطلس اللغوي	35
- محاولات لصنع أطلس جغرافي للعربية	36
- دراسة لهجات في الجزائر – ولاية البيض أنموذجا –	56
خاتمـــة	64
قائمـة المصادر والمراجع	67
الفهـــرس	70